هادي العلوي

ديوان الهجاء العربي

منتخبات من التراث الشعري



* هادي العلوي :
ديوان الهجاء العربي ـ مختارات من التراث الشعري .
* الطبعة الاولى ١٩٨٢

* الغلاف للفنان طلال معلاّ .
* الناشر : دار الحوار

سورية ـ اللاذقية ـ مشروع الزراعة
ص ب ١٠١٨ ـ هاتف ٢٢٣٣٩

هادي العلوي

ديوان
الهجاء العربي

منتخبات من التراث الشعري

إلــى

ناصر السعيد رهينة الزمان الذي هجوناه معا

«هادي»

وقالــوا في الهجــاء عليك إثم   وليس الإثــم إلاّ في المديحِ
لأنّــي إن مدحْــتُ مدحــت زوراً   وأهجــو حــين أهجــو بالصحيح

«عبدان»

هذا الديوان

الهجاء فن أدبي أصيل ، يختلف عن معظم فنون الشعر الأخرى في كونه يصدر عن الذات الشاعرة ، غير متأثرة باعتبارات المصانعة او المصلحة ، وغالباً ما يكون ثمرةً لمعاناة شخصية ، تتحدد في معزل عن عوامل الضغط في المجتمع أو المعشر أو الدولة ، مما قد يعني في حد ذاته قدراً من المجابهة ، تضاعف من ذاتيته ، وبالتالي من حيويته بوصفه فنا .

ويمكن ان يكتسب الهجاء من هذه الناحية مضموناً اجتماعياً أو سياسياً يضعه على ملاك الأدب الملتزم . وهو هنا لا يعود شتماً شخصياً محضاً ، بل انتقاداً واعياً لحالة ما ، اجتماعية أو سياسية أو دينية ، وما في حكمها . ويبقى الهجاء في هذا المنحى من أساسيات الموقف الاجتماعي المتقدم ، مكتسبا مشروعيته من الضرورة التاريخية للفعل الثوري ، سواء كان هذا الفعل فضحا موجها ضد المؤسسة القائمة التي افتقدت مشروعيتها ، أم نقداً موجهاً ضد المؤسسة الجديدة التي جاء بها الحدث التاريخي لأداء دور ما هو ما يبرر مشروعيتها الراهنة ، من دون أن يكسبها الحصانة ضد الهجاء . وقد برهنت مجريات التاريخ ، ماضياً وحاضراً ، على أن الهجاء أقرب للفعل الثوري منه إلى المدح بأشكاله ومضامينه المختلفة ، بما في ذلك المدح الموجه للإشادة بالمؤسسة الجديدة والدفاع عن مشروعيتها . انّ أدب الدفاع هو في الجوهر أدب التبرير ، حتى في موضع الفعل الثوري ، أما الهجاء فهو أدب النقد الديمقراطي المنوط به تعميق مشروعية المؤسسة الجديدة ومساعدتها على إنجاز مهامها ودورها التاريخي . وعندما يتحول الهجاء من حاجة شخصية عابرة الى موقف نقدي

ملتزم فإنه يصبح في صميم الديمقراطية الثورية التي لا يمكنها ان تتغاضى عن حق المواطن في النقد تحت ذريعة ما تقدمه للمجتمع من إنجازات . إن الثوري الهجّاء ليس فقط أفضل بما لا يقاس من الثوري المداح بل وأقرب منه الى جوهر ومهام المؤسسة الجديدة .

لقد مارس قدماؤنا بعض حقهم في الهجاء على المستويات والمجالات المختلفة ، وتجاوزوا في أحوال معينة محوره الشخصي الى السياسي والاجتماعي ، فخلّفوا لنا قطاعاً منه ملموساً وإن لم يكن واسعاً . أقول ذلك بالنظر الى الثمن الذي كان يقتضيه استعمال هذا الحق ، وبالنظر الى أنّ الاتجاه المؤسسي في المعشر الإسلامي القديم وضع أدب الدفاع في صلب مهام المسلم الصالح ، جارياً في ذلك على السّنن المنحرف لمعظم المؤسسات المستجدة في التاريخ . ولعل هذا ما يفسر طغيان شعر المدح على شعر الهجاء في ديوان الشعر العربي ، رغم أنّ الحاجة العامة للأخير كانت أمس وأكثر ضرورة .

لقد رصدتُ هجاء الموقف في عطاءاته الأكثر غنىً بالمضمون الاجتماعي او السياسي ، دون اعتبار لمستوى العنصر الفني ، الذي تركته للهجاء الشخصي أو القبلي . ومن هنا سيجد القارىء خطين عريضين للاختيار ، روعي في أحدهما المضمون الخالص ، وفي ثانيهما الفن الخالص . وهما خطان سيكونان متمايزين ولكن دون أنْ ينفصلا تماماً ، ذلك أنّ كثيرا من النصوص في هجاء الموقف لن تخلو في الواقع من مقومات فنية متقدمة ، رغم أني لم التزم هذا الشرط في اختيارهما .

لقد وزعت هذه المنتخبات على الشعراء الذين رتبت اسماءهم معوّلاً على التسلسل الزمني . وحاولت أن يكون الاختيار واسعاً في الأسماء اكثر منه في النصوص ـ الا في حالات خاصة ـ بغية تعريف القارىء بأكبر قدر ممكن من هذا اللون من الشعر . ومن هنا وضعت أيضا في صدر المختار لكل شاعر تعريفاً وجيزاً . أما ما لم أتوصل في حدود استقصاءاتي الى قائله ، فقد جمعته في آخر الديوان بفصل خاص ، أعقبته قائمة المصادر والمراجع .

في ختام هذه الكلمة أرى لزاماً عليّ أنْ أتقدم بالشكر إلى الصديق الأستاذ عبد المعين الملوحي ، الذي يسرتْ لي مكتبته العامرة بالنفائس أن أستكمل هذا الديوان ، بعد أن عطله تشردي في آفاق الدنيا الضيقة . ولعلّني بعد أن أكون قد قدمت للقارىء بعض جوانب تراثه الشعري العريق ، والتي ألفنا تغييبها أو معاملتها على غير وجهها التاريخي ، فالتراث الشعري ليس المديح وحده ، ولا الغزل أو الفخر ، كما أن الهجاء ليس الشتيمة والكلمة النابية ، وإنْ كان يستخدمها ليصل إلى ما هو أبعد ، فنّياً ، وذاتياً ، واجتماعياً وسياسياً .

دمشق ـ حزيران ١٩٨١
هادي العلوي

عبد قيس بن خفاف البرجمي

شاعر جاهلي معاصر للنابغة . والمهجو هو النعمان بن المنذر ملك الحيرة . وينسب الهجاء للنابغة ، لكن مؤرخي الأدب يميلون الى اتهام عبد قيس بوضعه على لسان النابغة للوقيعة بينه وبين النعمان . ويبدو لي مع ذلك أن الأبيات ربما كانت تعبر عن موقف ، لا عن مجرد رغبة في الوقيعة ، نظراً لما نحسّه فيها من صدق وحرارة .

عن ملك

حدّثوني بني الشقيقة ما يمنع فقعاً بقرقرٍ أنْ يزولا ؟
لا أرى الفارسَ المدجّجَ فيكم آل نصرٍ ولا الفتى البهلولا
قبّح الله ثم ثنّى بلعنٍ وارثَ الصائغ الجبانَ الجهولا
مَنْ يضرُّ الأدنى ويعجز عن ضرّ الأقاصي ، ومَنْ يخونُ الخليلا
يجمع الجيشَ ذا الألوف ويغزو ثم لا يرزأ العدوّ فتيلا

المتلمّس

هو جرير المتلمّس بن عبد المسيح . شاعر جاهلي تنسب اليه صحيفة المتلمس التي يضرب بها المثل في الغدر والشؤم . كان صديقاً لطرفة بن العبد .

إلى ملك

ألكَ السديرُ وبارقٌ ومرابض ولك الخورنقْ ؟
والقصر ذو الشرفات من سِنْداد والنخل المُبّسقْ

والعَمْـر ذو الاحساء واللذات من صاعٍ ودَيْسقْ[1]
والتغلبيةُ كلها والبدو من عانٍ ومطلقْ[2]
فلئنْ تعشْ فلْتبلغن أرماحنا منك المخنّقْ

عمرو بن الحارث الأحمر

جاهلي قديم ، وقد رُويتْ هذه الأبيات لسواه .

نصيب المقاتل

يا عمرو خبّرني - ولست بفاعل - وأخوك نافعك الذي لا يكذبُ
أمِنَ القضية أن اذا استغنيتم وأمنتم فأنا البعيد الأجنب ؟
واذا الشدائدُ بالشدائدِ مرةً أشجتكم فأنا المحبّ الأقرب
واذا تكون كريهة أُدْعى لها واذا يُحاس الحَيْس يدعى جندب؟[3]

سويد بن خُذّاق الشنّي

شاعر جاهلي ، معاصر لِمملكة الحيرة في أواخر عهدها . وكان بين عشيرته وملوك الحيرة خصومات انتهت بالنعمان بن المنذر إلى غزوهم واستباحتهم .

العراق

به البّق والحمّى ، وأسْدٌ حَفَفْنَهُ وعمرو بن هندٍ يعتدي ويجورُ

---

(١) العمر ذو الاحساء : موضع ، وكذلك سنداد ، الديسق : إناء كبير .
(٢) عان : أسير .
(٣) الحَيْس : من أطعمة الجاهلية .

يزيد بـن الصعق الكلابي

جاهلي قديم من الشعراء الفرسان .

مفعـول الطعـام

اذا ما مـات مَيْت من تميمٍ وسرّك أنْ يعيشَ فجيءْ بزادِ

جابر بن حُنَيّ التغلبي

من نصارى الجاهلية . كان معاصراً لامريء القيس ، وقيل إنه قد صحبه في رحلته التآمرية الشهيرة الى قيصر ، وانه قد شهد موت امرىء القيس قرب أنقرة عند العودة . . . هذا إنْ صحت الحكاية ، وصح وجود امرىء القيس !

العـراق

وفي كلّ أسـواق العـراق إتاوةٌ وفي كل ما بـاع امـرؤ مَكْسُ درهمِ

عروة بـن الورد

كان يدعى عروة الصعاليك ، وهو من رؤ وسهم . وكان يجمعهم ويوزع عليهم ما يغنمه في مغامراته . توفي في أول الاسلام .

موقفـان

وانـي امـرؤ عافي إنائـي بشركةٍ وأنـتَ امـرؤ عافي إنائـك واحدُ
أتهـزأ منـي أنْ سمنـت وأن ترى بوجهي شحوب الحق والحقُّ جاهدُ ؟
أقسّـم جسمـي في جسـومٍ كثيرةٍ وأحسـو قراحَ الماءِ والماءُ باردُ

عمرو بن الإطنابة

الإطنابة أمه ، وأبوه عامر بن زيد مناة . من الشعراء الفرسان في الجاهلية .

القاتل الجبان

أبلغِ الحارثَ بنَ ظالم الموعد والناذر النذور عليّا
إنما تقتلُ النيَام ولا تقتل يقظانَ ذا سلاح كميّا

الأعشى

من شعراء المعلّقات . أدرك الرسول ومدحه بقصيدة مشهورة ، شكك فيها بعض المعاصرين . مات قبل أن يسلم بسبب تحفّظه على تحريم الخمر . كان قبره مثابة للفتيان الذين كانوا يشربون عنده ويصبون عليه من أقداحهم .

لئام

أعلقم قد حكّمتني فوجدتني بكم عالماً عند الحكومة غائصا
كلا أبويكم كان فرعي دعامةٍ ولكنّهم زادوا وأصبحتَ ناقصا
تبيتون في المشتى ملأ بطونكم وجاراتكم غرثى يبتْنَ خمائصا

علقمة الفحل

لقب بالفحل تمييزا له عن آخر من قبيلته ، كان يلقب بعلقمة الخصي . عُمِّر علقمة الفحل طويلاً وهو من شعراء الجاهلية الفرسان .

صديق السوء

ومولى كمولى الزِّبْرِقان دَمَلْته كما دملت ساقٌ تُهاض بها وَقْرُ
اذا ما أحالتْ والجبائرُ فوقها أتى الحَوْل لا برء جبير ولا كسر

تراه كأنّ الله يجدع أنفه وعينيه إنْ مولاه ثاب له وَفْر
ترى الشرَّ قد أفنى دوائر وجهه كضبّ الكُدى أفنى أنامله الحفر[1]

ذو الإصبع العدواني

هو حُرْثان بن الحارث ، من الشعراء الفرسان ، وقد توفي في أول البعثة النبوية .

المجموج

لو كنتَ ماءً كنتَ لا عذبَ المذاق ولا مسوسا
ملحاً بعيد القعر قد فلّت حجارته الفؤوسا

عُيَيبة بن مرداس

شاعر مقلّ مخضرم .

السياسة المقلوبة

حلماءُ والحربُ العوان سفيهة سفهاءُ عند الضيفِ وهو حليمُ

لبيد بن ربيعة

من أصحاب المعلقات ، يُروى انه عاش ستين سنة من الجاهلية ، ومثلها في الاسلام .

شرّ وارث

ذهب الذين يعاش في أنافهم وبقيتُ في خلفٍ كجلد الأجرب

(١) الكُدى ، جمع كدية : الموضع الصلب . وهي الأماكن التي يختارها الضب للاختباء فيها .

الأصبغ بن رحملة الليثي

لم أقف على ترجمة له . والكنديّ الذي يذكره الشاعر في مطلع البيت الأول هو الأشعث بن قيس . وكان قد جيء به أسيراً في حروب الردة ، فعفا عنه أبو بكر الصديق وزوّجه أخته ، وقد ذُكِرَ هذا الاجراء ضمن ما ندم عليه أبو بكر ساعة وفاته .

لماذا ؟

أتيت بكنــديّ قد ارتــدَّ وانتهى ... إلى غاية من نكث ميثاقــه كفرا

فكان ثوا؟ب النــكث إحياءَ نفسه ... وكان ثواب الكفــر تزويجَــه البكرا

ولــو أنــه رام الــزيادة مثلها ... لأنكحتــه عشراً وأتبعتــه عشرا

فقلْ لأبــي بكر لقــد شنــت بعدها ... قريشــاً وأخملــت النباهــة والذكرا

قُرْعان بن الأعرف

مخضرم ،من الشعراء اللصوص .

الولد العاق

جزت رَحِــمٌ بعينــي وبــين مُنازلٍ ... جزاءً كما يستنــزل الــدَيْنَ طالبُهْ

رَبَّيْتُــه حتــى إذا آض شيظما ... يكاد يســاوي غاربَ الفحــل غاربُهْ

فلما رآنــي أبصر الشــخص أشخصا ... قريبــاً وذا الشــخص البعيد أقاربه

تغمّــد حقّــي ظالماً ولــوى يدي ... لوى يده الله الــذي هو غالبه

وكان له عنــدي إذا جاع أو بكى ... من الــزاد أحلى زادنــا وأطايبه

أإنْ أرعشَــتْ كفّــا أبيك وأصبحتْ ... يداك يَدَيْ ليثٍ فإنــك ضاربه ؟!

واسمه جرول ، كان الهجاء وسيلته الى التكسب بدلاً من المديح . اشترى منه عمر بن الخطاب أعراض المسلمين بعد أن حبسه بعض الوقت .

عـن بخـل

كدحـت بأظفـاري وأعولـت معولي فصـادف جلمـوداً من الصخـر أملسا
تشاغـل لما جئـت في وجـه حاجتي وأطـرق حتـى قلـت قد مات أو عسى
وأجمعـت أن أنعـاه حـين رأيته يفـوق فُواق الموت ، حتـى تنفسا
فقلـت له : لا بـأس ! لسـت بعائد فافلـح يعلـوه السمادير ملبسا[1]

ضيـف ؟

.. وسلّـم مرتـين فقلـت مهلاً كفـاك المـرة الأولـى السلاما
ونقنـق بطنـه ودعـا رؤاسـا لمـا قد نال مـن شبـع ... وناما

القُلاخ العنبري

مخضرم معمّر . والقَلْخ رغاء للبعير غليظ أجشّ ، قال هذه الأبيات بعد مناوشة مع معاوية ، سأله فيها عن عبد شمس ـ جد الأمويين ـ : هل رأيته ؟ فقال القُلاخ : نعم كان يقوده عبده . فقال معاوية : هو ولده ذكوان .

لإزالـة اللـبس !

يسائلنـي معـاوية بـن هند لقيت أبـا سُلالـة عبـد شمس ؟
فقلـت له رأيت أبـاك شيخاً كبـيراً ليس مضروبـاً بطمس
يقـود به أفيحـجُ عبـد سوءٍ فقـال ، بل ابنـه ليزيل لبسي !

---

(١) السماديد : ما يتراءى للعين حين تعشو .

زوجة عثمان بن عفان . وهي تحتج في هذه الأبيات على تزويجها منه

احتجـــاج

أحقـــاً تراهُ اليوم ياضــبُّ أنني ميممـــةً نحـــو المدينـــة أركبا ؟
أمـا كان في فتيان حصــن بن ضمضم لك الويلُ ما يغني الحياء المحجبًا ؟[1]
قضى الله إلاّ أنْ تموتـــي غريبة بيثـــربَ لا تـــدرين أمـــاً ولا أبا

عبـــد الرحمن بـــن حنبل

نسبت الى ابن حنبل هذه الأبيات في (الاستيعاب) لابن عبد البرّ القرطبي . وقد أوردها غيره باسم آخر . وابن حنبل غير معدود في الشعراء . والأبيات تخاطب الخليفة الراشدي الثالث .

الأمينـــان . . والثالـــث

وأحلف بالله فهـــو اليمين ما تـــرك الله أمـــراً سدى
ولـــكن جعلـــت لنـــا فتنة لكي نُبْتلى بك أو تبتلى
دعـــوت الطـــريد فأدنيته خلافـــاً لما سنّـــه المصطفى[2]
ووليّت قربـــاك أمـــر العباد خلافـــا لسنّـــة من قد مضى
وأعـــطيت مروان خمس الغنيمة آثرتـــه وحميت الحمى[3]
ومـــالاً أتـــاك به الأشعريّ من الفـــيء أعطيتـــه من دنا[4]

(١) حصن بن صمصم : اسم العشيرة .
(٢) الطريد : هو الحكم وابنه مروان .
(٣) الحمى : احتكار المراعي .
(٤) الفيء : الأموال التي تدخل خزينة الدولة من غير الزكاة .

فإنّ الأمينين قد بيّنا خيار الطريق عليه الهوى[1]
فما أخذا درهماً غيلة ولا قسما درهماً في هوى

أبو الأسود الدؤلي

هو ظالم بن عمرو . من شخصيات صدر الاسلام . كان موالياً لعلي بن ابي طالب ، لكن ذلك لم يمنعه من تقديم خدماته للأمويين . توفي سنة ٦٩هـ . عن ٨٥ عاما وينسب اليه تأسيس النحو .

شرّ خلف لخير سلف

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والمنكرون لكل أمر منكرِ
وبقيت في خلف يزكي بعضهم بعضا ، ليرفع مُعْوَرٌ عن معور
فطن لكل مصيبةٍ في ماله واذا أصيب بعرْضه لم يشعر

إلى والٍ جديد

أحارِ ابن بدر قد وليت ولايةً فكن جرذا فيها تخون وتسرقُ
ولا تعجزنْ فالعجز أخبث مركب فما كلّ مدفوعٍ إلى الرزق يرزق
وبارزْ تميماً بالغنى ، إنّ للغنى لساناً به المرءُ الهبوبةُ ينطق
ولا تحقرنْ يا حار شيئاً صنعته فحظك من مال العراقين سُرّقُ[2]

عبد الله بن هُمام السّلولي

شاعر سياسي مقل ، من صدر الاسلام . اتصف بنزعة انتقادية ضد الساسة ورجال الدولة .

---

(١) الأمينين : أبو بكر وعمر .
(٢) سُرّق : اسم موضع .

حكام

فإنْ تأتوا برملة أو بهند نبايعْها أميرة مؤمنينا
اذا ما مات كسرى قام كسرى نعدّ ثلاثةً متتابعينا
لقد ضاعتْ رعيتكم وأنتم تصيدون الأرانب غافلينا

ولاة ابن الزبير

إنّا منينا بضبٍّ من بني خلف يرى الخيانة شرب الماء بالعسلِ
وما أمانةُ عتّاب بسالمة لاغمز فيها ولكنْ جمّة السبل
وما فرات وإنْ قبل امرؤ ورعٌ إنْ نال شيئا بذاك الخائف الوجل
والحارثيّ سيرضى أن تقاسمه اذا تجاوزتَ عن أعماله الأوَل
مارابني منهم إلا ارتفاعهم إلى الخبيص عن الصحناء والبصل[1]
وقد أتونا رجالاً لا ركاب لهم فأصبحوا اليوم أهل الخيل والابل

جَوّاس بن الفَعْطل

من المقاتلين في معركة مرج راهط الى جانب الأمويين .

حروب الوكالة

صبغتْ أميّة بالدماء أكفنا وطوتْ أميّة دوننا دنياها

يزيد بن مُفرِّغ الحميري

يرجح أنْ يكون من ابناء الفرس الذين عاشوا في اليمن أيام النفوذ الساساني . وكانوا يعرفون عند ظهور الاسلام بالأبناء . كان يزيد مناوئاً لزياد وابنه

---

(١) الخبيص : حلوى .

عبد الله بتأثير نزوعه الى التصعلك والحرية الشخصية . وكان يكتب هجاءهما على الجدران . مات سنة ٦٩ هـ . بالطاعون .

الى زياد ابن ابيه

إذا ما رايةٌ رُفِعتْ لمجدٍ فودعْ أهلها خير الوداعِ
فلا صابت سماؤك من أميرٍ فبئس معرّس الركب الجياع
وأقسم أنّ أمك لم تباشرْ أبا سفيان واضعة القناع

إلى عبيد الله بن زياد

بما قدمتْ كفاكَ لا لك مهرب إلى أيّ قوم والدماء تَصبُّبُ
فكم من كريم قد جررت جريرةً عليه ، فمقبور وعانٍ معذب !
فصبراً عبيدَ ابن العبيد فإنما يقاسي الأمور المستعد المجرّب
وذقْ كالذي قد ذاق منك معاشر لعبت إذْ انت بالنار تلعب

إنّ الذي عاش ختّاراً بذمته وعاش عبداً قتيلُ الله بالزابِ
العبد للعبد لا أصل ولا طرف ألوتْ به ذات أظفار وأنياب
إنّ المنايا إذا ما زرْنَ طاغية هتكْنَ منه ستوراً بين أبواب
ما شق جيب ولا ناحتك نائحة ولا بكتك جياد بين أسراب

أبو حُرة

من موالي أهل المدينة في صدر الاسلام . ويدل شعره على انه قد تعرّب قبل الاسلام ، نظرا لاكتمال لغته واسلوبه .

المخادع

مازال في سورة الأعراف يقرؤها حتى فؤادي مثل الخزّ في اللين
لو كان بطنك شبراً قد شبعت وقد أبقيت فضلاً كثيراً للمساكين

همام بن غالب . كان يتشيع رغم ارتباطه بالبلاط الأموي . وقد صدرت عنه بتأثير هذه النزعة انتقادات سياسية لأولياء نعمته .

خطة تنمية

وأنفقت مال الله في غير حلّة على نهرك المشؤوم غير المبارك
وتضرب أقواماً بُراءً ظهورهم وتترك حقّ الله في ظهر مالك
أإنفاق مال الله في غير كنهه ومنعاً لحقّ المرملات الضرائك ؟[1]

قِدْر البخيل

لو ان قِدْراً بكتْ من طول ما حبست على الجفوف بكت قِدْر ابن عمّارِ
ما مسّها دسم مذ فض معدنها ولا رأت بعد نار القَين من نار[2]

نقد الآباء ـ نقد البداوة

لَكسرى كان أعقل من تميم عشيّة فرّ من بلد الضبابِ
فأسكن أهله خصباً وريفاً بجنات وأمواه عذاب
فعاش بنو أبيه بها ملوكاً وعشنا نحن أمثال الكلاب
فلا رحم الإله صدى تميم لقد أزرى بنا في كل باب

فيروز حُصين

فارسّي والى بعد إسلامه عربياً اسمه حُصين فعرف به ، حبسه الحجاج وعذبه حتى الموت . والمخاطب بهذه الأبيات هو يزيد بن المهلب ، ولعلها سبب قتل

(١) المخاطب هو خالد القسْري حاكم بغداد . الضرائك : البائسات . المبارك : نهر حفره القسري وأنفق عليه أموالاً ضخمة . مالك : اسم رجل مذنب تحيز له الحاكم فرفع عنه العقوبة .

(٢) القين : الحداد والصفّار .

صاحبها . واذا صحت نسبة الأبيات إليه فينبغي الافتراض أنه يعرف العربية قبل إسلامه .

إلى من استهتر بالنصيحة

أمرتك أمراً حازماً فعصيتني   فأصبحت مفلول الإمارة نادما
أمرتك بالحجاج اذْ أنت قادر   فنفسك ولّ اللوم إنْ كنت لائما
فما أنا بالباكي عليك صبابة   وما أنا بالداعي لترجع سالما

الأخطل

غياث بن غيث التغلبي . من ثلّة جرير والفرزدق وقد كان على دين قبيلته : نصرانيا .

المؤذن

.. ولستُ بصائم رمضان عمري   ولست بآكل لحم الأضاحي
ولست بطارد عَنْساً بكوراً   إلى بطحاء مكة بالنجاح
ولست بقائم كالعير يدعو   قبيل الصبح حيَّ على الفلاح[1]

البخل وسوء الأدب

.. قوم اذا استنبح الأضياف كلبهم   قالوا لأمهم بولي على النارِ

اللؤم الابدي

وأقسم اللؤم حقاً لا يفارقهم   حتى يحالف بطن الراحة الشَعَرُ

كُثيّر عزة

من شعراء الغزل ، معاصر لجرير والفرزدق . كان كيسانيا ، وهي الفرقة

(١) العير : حمار الوحش .

الشيعية التي قالت بإمامة محمد بن الحنفية ، وينسب إليها المختار الثقفي .

سلوك اجتماعي

أنـت في معشر إذا غبـت عنهم بدلـوا كل ما يزينـك شينا
واذا ما رأوك قالـوا جميعا أنـت من أكرم الرجـال علينا*

بنو ضمرة البرصان

.. ويحشر نور المسلمـين أمامهم ويحشر في استـاه ضمـرة نورها

جميل بثينة

الشاعر العذريّ المعروف في العصر الأموي .

العاشق الأكول

.. فلو كنت عذريّ العلاقـة لم تبتْ بطيناً وأنسـاك الهـوى كثـرة الأكلِ

عمرو بن حُرْثان الفهمي

فـارس شاعـر ، كان في خلافـة عبـد الملك بن مروان ، وهـو المخاطـب بالأبيات . أما ابن خالد فهو من قادة الفتوحات .

الخليفة والقائد

أضـاع أمـيرُ المؤمنـين ثغورنا وأطمـع فينـا المشركين ابـنُ خالدِ
إذا هتف العصفـور طار فؤاده وليثٌ حديد النـاب عنـد الثرائد

---

* أميل الى الشك في نسبة هذه المقطوعة إلى كُثيّر بسبب عدم انسجام مستواها مع ما عرف من متانة شعر الشاعر ، فضلاً عما تحمله من طابع الشعر في المراحل العباسية اللاحقة .

الكميت بن زيد الأسدي

من أعظم شعراء الشيعة ، وأكثر شعراء الاسلام وعياً سياسياً واجتماعياً . عرف بقصائده الهاشميات التي عبرت عن مواقفه . قتل سنة ١٢٦ هـ .

ملوك السوء

.. فتلكَ ملوك السّوء قد طال ملكهم — فحتّى م حتى م العَناء المطوّلُ ؟
رضوا بفعال السوء من أمر دينهم — فقد أيتموا طوراً عِداءً وأثكلوا
كما رضيت بخلاً وسوء ولاية — لكلبتها في أول الدهر حَوْمل[1]
نُباحاً اذا ما الليل أظلم دونها — وضرباً وتجويعاً خبال مخبّل
وما ضرب الأمثال في الجور قبلنا — لأجورُ من حكامنا المتمثل

الحكام السمان والرعية الهزيلة

.. فمن أين أو أنّى واذْ نحن خلفة — فريقان شتى : تسمنون وتهزلُ ؟

سياسة .. أم رعي ؟

.. ساسة لا كمن يرى رعية الناس — سواء ورعية الأنعام
لا كعبد المليك أو كوليدٍ — أو سليمان بعد أو كهشام

الطِرِمّاح بن حكيم الطائي

من شعراء الخوارج . كان صديقاً للكميت ، وقد سُئل عن سرّ هذه الصداقة ، مع كون الكميت شيعياً ، فقال : اتفقنا على بغض العامة . وهذا تعبير عن العدو المشترك المتمثل في الأمويينّ وأتباعم .

(١) حومل : صاحبة كلبة تقول الحكايات إنها كانت تظلمها وتحرمها حتى أكلت ذيلها من الجوع .

شتائم

تميم بطـرق اللــؤم أهــدى من القطا ولــو سلـكت طرق المكارم ضلّتِ
ولــو أن برغوثــاً على ظهــر نملة يكرّ على صفــي تميم لولّت

اللؤم

فلـو كان يبـكي القبـر من لؤم حشوه بكتْ من تميمٍ كل يومٍ قبورُها

اللؤم والجبن

أسرناهم وأنعمنــا عليهم وأسقينــا دماءهم الترابا
فما صبــروا لبــأسٍ عنــد حربٍ ولا أدّوا لحســن يدٍ ثوابا

الأحوص

عبد الله بن محمد الأنصاري . من شعراء الغزل . أمضى شطراً من حياته منفياً في جزيرة «دهلك» بسبب مفاخرة مع سكينة بنت الحسين ، اعتبرت تطاولاً على مقام النبي . وقد أعاده من المنفى يزيد بن عبد الملك ، ويرجح أنـه توفي في خلافته .

إعــدام امرأة *

ألــم تعجــب الأقــوام من قتــل حرة
من الجامعــات العقــل والــدين والحسب ؟
من العاقــلات المؤمنــات بريّةً من الشـك والبهتـان والاثــم والريب
كأنهــم اذ أبرزوهــا فقطعت بأسيافهــم فازوا بمملـكة العرب !

من قلة الخيل

.. وإنْ بقــومٍ سوّدوك لحاجة الى سيد ... لو يظفــرون بسيدِ

---

* القتيل هي زوجة المختار . والقاتل هو مصعب بن الزبير

نصيب بن رباح

شاعر من أصل زنجي . تكسّب بالشعر ليعتق أسرته من العبودية . مدح عبد الملك بن مروان وأخاه عبد العزيز ويعد بين الشعراء الغزلين .

حيـاة العاشقين

وقفـت لهـا كيما تمـر لعلني أخالسهـا التسـليم إنْ لم تسلّمِ
ولما رأتنـي والوشـاة تحدرت مدامعهـا خوفـاً ولـم تتكلم
مساكين أهل العشـق ما كنـت أشترى جميع حياة العاشقين بدرهم

مالك بن اسماء بن خارجة

شاعر غزل مقلّ . كان صهراً للحجاج الذي تزوج أخته ثم طلقّها .

خمارون

.. لـو كنـت أحمـل خمراً يوم زرتكم لم ينكر الكلـب أنـي صاحـب الدار
لكن أتيت وريح المسـك يفغمني وعنبـر الهنـد أذكيه على النار
فأنـكر الكلـب ريحـي أبصرني وكان يعـرف ريح الـزقّ والقار .

مالك بن أحمد سوّار الطائي .

مخضرم ، أموي/ عباسي ، والمهجو هو آخر ملوك بني أميّة .

الخليفة الغيور

ثوى اللـؤم في عجـلانَ يومـاً وليلة وفي دار مروان ثوى آخـر الدهرِ
ولما أتـى مروان ألقـى رحاله وقـال رضينـا بالمقـام الى الحشر
وليس لمروان على العِـرْس غيرة ولـكنّ مروانـاً يغـار على القدر

عبد الله بن المبارك

فقيه كبير من القرن الهجري الثاني .

إلـى فقيه حكومي

يا جاعلَ العلم له بازياً يصطاد أموال المساكين
احتلتَ للدنيا ولذّاتها بحيلةٍ تذهب بالدين
فصرتَ مجنوناً بها بعدما كنت دواءً للمجانين

ابراهيم بن هَرْمة

مخضرم أموي / عباسي . يحتج اللغويون بشعره . كان مداحاً للأمويين ، وبعد سقوطهم هرب نحو الأندلس . وفي تاهرت بالمغرب سمع رجلاً ينشد :

هما مهّدا لي العيش حتى كأنني خفية زفّ بين قادمتي نسرِ

فعاد الى بلده .

الناس والسباع

ليتَ السباعَ لنا كانتْ مجاورةً وإننا لا نرى ممن نرى أحدا[1]
إن السباع لتهدا عن فرائسها والناسُ ليس بهادٍ شرهم أبدا

شهوة الممدوح وخوفه

يحبّ المديح أبو خالد ويجزع من صلة المادح
كبكرٍ تحبّ لذيذ النكاح وتفرَق من سورة الناكح[2]

(١) السباع : الضواري .

(٢) تفرق : تخاف . السورة : الذروة والحدة وما إليهما . .

أبو عطاء السندي

اسمه أفلح أو مرزوق . هندي الأصل . مخضرم أموي / عباسي .

البديل الأسوأ

.. يا ليت جور بنـي مروان لنا   وليت عدل بنـي العبـاس في النارِ

يحيى بن نعيم الثقفي

شاعر مقلّ ، عاصر أبا العتاهية .

قاضـي القضـاة

واهـاً له يصرم مَنْ لا يصرمهْ
أصبـح هذا الـدين رثـاً رممهْ
وانتهـكت من القضـاء حرمه
الله يبنيه ونحـن نهدمه
يا ليت يحيى لم يلـده أكثمه
ولـم تطـأ أرض العـراق قدمه
أي دواة : لم يلقهـا قلمه ؟
وأي خشف لم يبـت يستطعمه ؟
ملعونـة أخلاقـه وشيمه
لو أن للـدين عماداً يدعمه
يعـدل عنـه الميل او يقوّمه

عمرو بن هُلل

لم يذكر في معاجم الشعراء ، والأبيات مذكورة في حماسة البحتري . ويبدو

أنّ صاحبها من أوائل العباسيّين .

.. بعد السلطة

أبلـغْ لديك أبـا النعمان معتبة   فهـل لديك لمن يرجـوك معتتبُ
مازال لي منـك عذب الـود أعرفه   حتى استقادت لك الأبـواب والحجب
فنلـت دنيا ، ستجلى عن منازلها   وسـار خلفـك منـا موكب لجب
هناك أنكرت : ما تأتـي .. وأنكرني   بوّاب سوء على طراقـه كلب

السيد الحميري

اسماعيل بن محمد ، من الشيعة الكيسانية ، مخضرم ، أمـوي/ عبـاسي ، عرف بمغالاتـه في التشيّع مع التحلل من فروض الشرع والانغماس في اللهـو والشراب . صدر له مؤخرا ديوان كبير جمعه شاكر هادي شكر . ومعظم الديوان منحول .

الهرّة وأولادها

جاءت مع الأشقَـينْ في هودجٍ   تُزجـي إلى البصرةِ أجنادَها
كأنهـا في فعلهـا هرة   تريد أنْ تأكل أولادها

أيمن بن خُريم

من شعراء الشيعة في مطلع العصر العباسي

حكام

.. غنـاءٌ قليلٌ عن أرامـلَ جُوّعٍ   قراطيس أجوافهـن خطوطُ
لعمـري لقـد هانـت على الله أمة   يدبّـر سيف أَمرهـا ولقيط

ابو هشام الظالمي

عمرو بن عبد الرحمن ، من شعراء مطلع العصر العباسي . عاصر بشار بن برد وتهاجيا .

أمير البلاد

لكل أخـــي مدح ثواب علمته وليس لمدح البـاهلي ثوابُ
مدحـــت سعيداً والمديح مهزة فكان كصفـوان عليه تراب[1]

مسلم بن يزيد العدوي

لم يرد ذكره بين الشعراء . والأبيات قالها في خلافة المنصور .

المآزق

حتـى متـى لا نـرى عدلا نسرّ به ولا نـرى لولاة الحـق أعوانا ؟!
مستمسـكين بحـق لا نفارقه إذا تبـدل أهـل الجـور ألوانا
يا للرجـال لداء لا دواء له وقائـد ذي عمـى يقتـاد عميانا !

حماد عجرد

من المجّان . قيل إنه كان صديقاً لـ «أبو حنيفة» ونديماً له قبل أن يتفقه الأخير ويعتزل . وتفيد رواية أخرى أن المخاطب بالأبيات شخص آخر يدعى يحيى بن زياد .

نكران

إنْ كان نسـكك لا يتّـم بغـير شتمـي وانقاصي

(١) الصفوان : الحجر الصلد .

فاقعدْ وقم بي حيث شئت من الأداني والأقاصي
فلطالما زكيّتني وأنا المقيم على المعاصي
أيام تعطيني وتأخذ في أباريق الرصاص

البخيل المتطبب

حُريث أبو الفضل ذو خبرة بما يصلح المِعَدَ الفاسده
تخوّف تخمة أضيافه فعوّدهم أكلةً واحده

بشار بن برد

أشهر من أن يعرف ، ولكن ما لا يعرف عنه كثيراً هذه الميمية التي هاجم بها الخليفة المنصور بمناسبة انتفاضة البصرة بقيادة ابراهيم بن عبدالله . وقد أيد الانتفاضة بشار مع معظم مثقفي زمانه من أدباء وفقهاء ومتكلمين . وكان بشار من الشيعة الكاملية التي كفّرت الصحابة لأنهم «اغتصبوا» الخلافة من علي بن أبي طالب ، كما كفّرت عليا لأنه سكت عن حقه ولم يقاتلهم . قتل بشار بأمر المهدي على الزندقة ، والحقيقة على موافقة السياسية وولعه بهجاء المهدي ورجال دولته .

إلى أبي جعفر المنصور

أبا جعفرٍ ما طيبُ عيشٍ بدائمٍ ولا سالم عمّا قليل بسالمِ
على الملك الجبار يقتحم الردى ويصرعه في المأزق المتلاطم
كأنك لم تسمع بقتل متّوجٍ عظيمٍ ولم تسمع بفتك الأعاجم
تقسّم كسرى رهطه بسيوفهم وأمسى أبو العباس أحلام نائم
وقد كان لا يخشى انقلاب مكيدة عليه ولا جَرْي النحوس الأشائم
مقيماً على اللذات حتى بدت له وجوه المنايا حاسرات العمائم
وقد ترد الأيام غراً وربما وردْنَ كلوحاً باديات الشكائم
ومروان قد دارت على رأسه الرحى وكان لما أجرمت نَزْرَ الجرائم
فأصبحت تجري سادراً في طريقهم ولا تتّقي أشباه تلك النقائم

تجــردت للإســلام تعفــو سبيله وتُعــري مطــاه لليوث الضراغم
فمازلـت حتـى اسـتنصر الـدين أهله عليك فعــادوا بالسيوف الصوارم
فَرُمْ وَزَراً ينجيك يا ابــن سلامة فلسـت بنــاجٍ من مضيم وضائم [1]
لحـى الله قومـاً رأسـوك عليهمُ ومازلــت مرؤســاً خبيث المطاعم

خليفة

بنــي أمية هبّــوا طال نومكم إن الخليفــة يعقوب بــن داودِ
ضاعـت خلافتــكم يا قــوم فالتمسوا خليفــة الله بــين النــادي والعود

شكوى المنابر

همــو رفعــوا فوق المنابــر صالحاً أخــاك فضجـت من أخيك المنابر

الأب والابن

خليفــة يزنــي بعماته يلعــب بالدبّــوق والصولجان [2]
أبدلنــا الله به غيره ودسّ موسى في حِرِ الخيزران

البشرية

إبليس أشرف من أبيكم آدم . فتبيّنــوا يا معشر الأشرار
إبليس من نار وآدم طينة والطــين لا يسمــو سمّــو النار

بخيل

.. فقـل لأبـي يحيى متى تدرك العلى وفي كل معــروف عليك يمينُ ؟
إذا جئتــه في حاجـة سدّ بابه فلــم تلقــه إلا وأنــت كمين

ثقيل

.. ربما يثقل الجليس وان كان خفيفا في كفة الميزان

(١) وزر : ملجأ .

(٢) الدبوق : من الات الصيد .

ولقد قلت إذا أطلّ على القوم ثقيل يربي على كهلان
كيف لا تحمل الأمانة أرض حملت فوقها أبا سفيان ؟

واسط وأهلها

على واسط من ربها ألف لعنه — وتسعة آلاف على أهل واسط
أيُلتمس المعروف من أهل واسط — وواسط مأوى كل علجٍ وساقط ؟
وإني لأرجو أن أنال بشتمهم — من الله أجرا مثل أجر المرابط

حماد عجرد

.. يا أبا الفضل لا تنم — وقع الذئب في الغنم
إنّ حماد عجردٍ — إنْ رأى غفلة هجم
بين فخذيه حربة — في غلاف من الأدم
إنْ خلا البيت ساعة — مجمج الميم بالقلم

خال الخليفة

أبا خالدٍ مازلت سبّاح غمرةٍ — صغيراً فلما شبت خيمّت بالشاطي
وكنت جواداً سابقاً ثم لم تزل — تؤخّر حتى جئت تخطو مع الخاطي
فانت بما تزداد من طول رفعة — وتنقص من جد لذاك بإفراط
كسنوّر عبدالله بيع بدرهم — صغيراً فلما شبّ بيع بقيراط(١)

أبو العتاهية

اسماعيل بن القاسم : من شعراء الزهد في القرن الثاني للهجرة ، كان ينظم فيه دون أن يلتزم به ، وكان يقبض من الخلفاء لقاء وعظهم .

حصة الشيطان

يا خليليّ لا أذم زماني — غير أني أذم أهل زماني،

(١) كانت صغار السنانير ـ القطط تباع بسعر أعلى لانها مرغوبة .

لست أحصي كم من أخ كان لي منهم قليل الوفاء حلو اللسان
لم أجده مواتياً .. فتصدقت بحظي منه على الشيطان

أخلاق طبقية

لم يكفني جمعي لضعف يقيني حتى استطلت به على المسكين
من كان فوقي في اليسار منحته التعظيم ، واستصغرت من هو دوني

نقد ذاتي

طلبت المستقرَّ بكل أرضٍ فلم أر لي بأرضٍ مستقرّا
أطعت مطامعي فاستعبدتني ولو أني قنعت لصرت حرا

الناس

لو رأى الناس نبيّاً سائلاً ما وصلوه
أنت ما استغنيت عن صاحبك الدهر أخوه
فاذا احتجت اليه ساعةً مجّك فوه

أبو الشمقمق

شاعر مقلّ . كان يعتاش على بشار بن برد ، لأن مقدرته الشعرية المحدودة لم تمكنه من الوصول إلى رجال الدولة . وكان بشار يخافه بسبب لغته البسيطة التي كانت تسهل انتشار هجائه في أواسط العامة .

الحُجاج

إذا حججت بمالٍ أصله دنس فما حججت ولكن حجّت العيرُ(١)
لا يقبل الله إلاّ كلّ طيبة ما كل من حجّ بيت الله مبرور

طماع

يا من يؤمل معبداً من بين أهل زمانهِ
لو أن في استك درهما لاستلّه بلسانهِ

---

(١) العير : القافلة .

شيعي ثائر . عاش متشرداً بسبب هجائه للخلفاء العباسيين ورجال دولتهم . كان يقول : أحمل خشبتي أربعين عاماً فلا أجد من يصلبني عليها . وقد سئل : لماذا غلب هجاؤه على المديح ؟ فأجاب : لأن عيوب الناس أكثر من محاسنهم . قتله مالك بن طوق والي الجزيرة في العراق بعد أن كان دعبل قد هجاه . تجد لظاهرة دعبل في أيامنا تكرارا يمثله مظفر النواب .

الدولة العارية

ألم تر للأيام ما جرَّ جورها ... على الناس من نقص وطول شتاتِ
ومن دول المستهزئين ومن بهم ... غدا طالباً للنور في الظلمات
تراث بلا قربى وحكم بلا هدى ... وملك بلا شورى بغير هداة

كاتب الخليفة

أولى الامور بضيعة وفساد ... أمر يدبّره أبو عبّادِ
خُرْقٌ على جلسائه فكأنهم ... حضروا لملحمة ويوم جلاد
يسطو على كتابه بدواته ... فمضمخ بدم ونضح مداد
وكأنه من دير هرقل مُفْلِتٌ ... حرد يجر سلاسل الإقياد (١)

المعتصم بالله

بكى لشتات الدين مكتئب صبُّ ... وفاض بفرط الدمع من عينه غربُ (٢)
وقام إمام لم يكن ذا هداية ... فليس له دين وليس له لبّ
وما كانت الأنباء تأتي بمثله ... يُملّك يوماً أو تدين له العرب
ولكن كما قال الذين تتابعوا ... من السلف الماضي الذي ضمّه الترب
ملوك بني العباس في الكتب سبعة ... ولم تأتنا عن ثامن لهم كتب

(١) دير هرقل : بيت للمجانين .

(٢) الغرب : الدلّو .

كذلك أهل الكهف في الكتب سبعة　　كرام إذا عدّوا وثامنهم كلب
واني لأعْلي كلبهم عنك رفعة　　لأنك ذو ذنْبٍ وليس له ذنْبُ
لقد ضاع ملك الناس إذْ ساس ملكهم　　وصيف وأشناس وقد عظم الخطب

ابراهيم بن المهدي

نفرَ ابنُ شكلةَ في العراق وأهله　　فهوى اليه كلّ أطلس تائقِ
إنْ كان ابراهيم مضطلعاً بها　　فلتصلحنْ من بعده لمخارق [1]
أنّى يكون وليس ذاك بكائن　　يرث الخلافة فاسق عن فاسق ؟

إلى قائد

أمطّلب أنت مستعذب　　حُمّيا الأفاعي ومُستقبِلُ
ستأتيك إمّا وردت العراق　　صحائف يأثرها دِعْبِلُ
منمقة بين أثنائها　　مخازٍ تحط فلا ترحل
وضعت رجالاً فما ضرّهم　　وشرّفت قوماً فلم ينبلوا
تنوطُ مصرُ بك المخزيات　　وتبصق في وجهك الموصل
إذا الحربُ كنت أميراً لها　　فحظهم منك أن يقتلوا
فمنك الرؤوس غداة اللقاء　　وممن يحاربك المُنصَل [2]
شعارك في الحرب يوم الوغى　　إذا انهزموا : عجلوا ! عجلوا !
فأنت إذا ما التقوا آخر　　وأنت إذا انهزموا أوّل

أمير الجزيرة من بني مالك

سألت عنكم يا بني مالك　　في نازح الأرض وفي الدانيهْ
طرّا فلم نعرف لكم نسبة　　حتى إذا قلت بني الزانيه
قالوا فدعْ داراً على غيّة　　وتلك ها دارهم ثانية

---

(١) مخارق : مغني مشهور

(٢) المنصل : السيف .

الراحل والقادم

الحمــد لله لا صبــرٌ ولا جلدُ ولا عــزاء إذا أهــل البِلى رقدوا
خليفــة مات لم يحــزن له أحد وآخــر قام لم يفــرح به أحد

شبهة

أحســن ما في صالــح وجهه فقسْ على الغائــب بالشاهدِ
تأمّلــتْ عينــي له خلقة تدعــو إلى تزينــة الوالد

الناس

قد بلــوت النــاس طرّا لم أجــد في النــاس حرّا[1]
صار أحلى النــاس في اعلــين ، إذا ما ذيق ، مرّا

مغنية

برهــانُ لا تُطْـرِبُ جلاّسَها حتــى تريك الصــدر مكشوفا
شبهتهــا لما تغنــت لهم بنعجــةٍ قد مضغــت صوفا

محمد البجلي

من أهل الكوفة . كان في عهد المأمون . وقد وردنا عنه شعر قليل .

إلى موظف عباسي

فلأ نظــرنَّ إلى الجبــال وأهلها وإلى منابرهــا بطــرفٍ أخزرِ
مازلــت تركب كلّ شيء قائم حتــى اجتــرأت على ركوب المنبر

ابراهيم اليزيدي

من شخصيات الدولة والمجتمع العصر العباسي ، وقد كان نديماً للمأمون .

---

(١) بلوت : جربت .

بعد طول الانتظار

وكنـا نرجّـى أن نرى العـدل قائماً فأعوزنـا بعـد الرجـاء قنوط
متى تصلـح الـدنيا ويصلـح أهلها وقـاضي قضـاة المسلمـين يلوط ؟

ابن مناذر

شاعر بصري نفي إلى الحجاز ، حيث مات ، لكثرة تحرشه بالناس ، عاش أواخر القرن الثاني للهجرة .

قسمة

تراضينـا بحـكم الله فينا لنـا أدبٌ وللثقفـيّ مالُ

كلثوم العتابي

من شعراء مطلع العصر العباسي . كان يحاول اجتناب الحكام . وقد سئل عن السبب فقال : لأني أراه ـ يعني السلطان ـ يعطي واحداً لغير حسنة ولا يد ، ويقتل الآخر بلا سيئة ولا ذنب . ولست أدري أيّ الرجلين أنا ؟ اتهم بالزندقة فطلبه الرشيد فهرب ، ثم عفا عنه بسعي الفضل بن يحي أوائل القرن الهجري الثالث .

انسلاخ طبقي

لئن كانـت الـدنيا أنـا لتـك ثروةً فأصبحـت فيها بعـد عسرٍ أخـا يسرِ
لقـد كشف الإثـراء منـك خلائقاً من اللؤم كانـت تحت ثوب من الفقر

القاسم بن طوق التغلبي

مقل ، من أهل الشام ، والأبيات في الفضل بن مروان وزير المعتصم ، أو في عبدالله بن طاهر أحد الأمراء من عشيرة الطاهريين . عاش في نهاية القرن الثاني للهجرة .

إلى الوزير الذي رحل

أبـا العبـاس صبـراً واعترافاً لما يلقـى من الظلـم الظَّلومُ
رُزقـتَ سلامـةً فبطـرت فيها وكنـت تخالهـا أبـدا تدوم
لقـد ولّـت بدولتـك الليالي وأنـت ملعّـن فيهـا ذميم
وزالـت لم يعشْ فيهـا كريم ولا استغنـى بثروتهـا عديم
فبعـداً لا انقضـاء له وسخطاً فغـير مصابـك الحـدث العظيم

يعقوب بن صالح

من أبناء عم الرشيد . هجاه وهجا المأمون من بعده . حاول القيام بحركة لتصحيح الاوضاع فمات قبل أن تتم في القرن الثالث للهجرة .

الخلافة العباسية

لقـد زال هذا الأمـر عن مستقرّه وأُلِفَّ فيه بـين حقٍ وباطلِ
ودارت رحى الاسـلام في غـير قطبها وطالـت يد الباغـي بهـا المتطاول
فلا لـوم في حث الكتائـب نحوه كرَجْلِ جرادٍ في الضحى متواصل (١)
تضيء سيوف العـدل فيهـا وتنحني على كل رواغٍ عن الحـق مائل

أبو نواسٍ

هل يحتاج إلى تعريف ؟

القلب المزدحم

ومظهـرة لخلـق الله حّباً وتلقـى بالتحية و السلام
أتيت فؤادهـا أشـكو اليه فلـم أخلصْ إليه من الزحام

---

(١) رجل الجراد : حشوده .

وداع

أيا من كنتُ بالبصرة لا أنسى لكم ودا
ومن كانوا حواليّ ومن كنت لهم عبدا
شربنا ماء بغداد فأنسانا كمُ جدا
تبدلنا بها حوراً لألحان الغنا إدّا
وأبهى منكم شكلاً وأحلى منكم قدّا
فلا ترعوا لنا عهداً فما نرعى لكم عهدا
ولا تشكوا لنا بُعْدا فما نشكو لكم بعدا

بعد فوات الأوان

.. فرحمة الله على آدم رحمة من عمّ ومن خصصا
لو كان يدري أنه خارجٌ مثلك في أبنائه لاختصى

إلى أشجع السلمي

قلْ لمن يدعي سُلَيْماً سفاها لست منها ولا قلامة ظُفْر
إنما أنت من سُليمٍ كواو ألصقت في الهجاء ظلماً بعمرو

القدوة

أنا الماجد اللوطي ديني واحدٌ وإني في كسب المعاصي لراغبُ
أدين بدين الشيخ يحيى بن أكثمٍ وإني لمن يهوى الزنّا لمجانب [1]

ابن زنا

أيسبني رجل عليه من الدعارة ألف شاهدْ ؟
هذا ابو الهنديّ فيه تشابه من كل واحد
ماذا أقول لمن له في كل عضو منه والد ؟!

---

(١) يحيى بن اكثم قاضي قضاة المأمون . كان لوطيا .

بخيل

رأيت الفضل مكتئباً يناغي الخبز والسّمكا
فقطّب حين أبصرني ونكّس رأسه وبكى
فلما أنْ حلفت له بأني صائم ضحكا

إلى العباسيين

اجّنوا بني العباس من شنآنكم واوكوا على ما في العِياب وأسرجوا
غُررتم إذا صدقتم أنَّ حالة تدوم لكم ، والدهر لونان أخرْج [1]
تمشون مختالين في حُجُراتكم ثقال الخطى أكفالكم تترجرج
وإني على الإسلام منكم لخائف بوائق شتى بابها اليوم مُرْتج

مدير البريد

سارت بلا كلفة ولا تعبِ سير القوافي الأوابد الشُرُدِ
كأنما طارت الرياح بها فألحقتها بكُنٍ ذي بعد
لو أن أخباره كضرطته إذن كفته مؤونة البُرُد

قواد

نبثت في منزله نسوة يلبَسْنَ ثوب الليل كالمبذلِ
يعملن فيه عملاً صالحاً يرفعه الله إلى أسفل
يستغفر الناس بأيديهم وهن يستغفرن بالأرجل

الذين علوا

فلْيطرْ معشرٌ ويعلوا فإني لا أراهم إلا بأسفل قابِ
جيف أنتنتْ فأضحت على اللجة والدر تحتها في حجاب
وغناء علا عباباً من اليم وغاص المرجان تحت العباب

---

(١) أخرج : ممزوج اللون .

محصول المدح

لقد غرّني من جعفرٍ حسن بابه ... ولم أدر أن اللؤم حشو إهابه
ولست وإنْ أطنبت في مدح جعفر ... بأول انسان خرا في ثيابه

إلى موظف وسيم

.. بأبي أنت من بديع ظريف ... بزّ حسن الوجوه حسن قفاكا
خلق الناس كي يسوسوا أموراً ... كلّفوها وأنت كيما (...)

مفاخر الأعراب

إذا ما تميمي أتاك مفاخراً ... فقلْ عدّ ذا كيف أكلك للضّبِّ
تفاخر أبناء الملوك سفاهة ... وبولك يجرى فوق ساقك والكعب

أديب

.. أعيذك بالرحمن من شر خائن ... له قلم زانٍ وآخر سارق

البرامكة

قد رسم الله من خصاهم ... بشاطيء دجلة الجذوعا
وهذا زمان القرود فاخضعْ ... وكنْ لهم سامعاً مطيعا

الثوم

ألوم عباساً على بخله ... كأنّ عباساً من الناسِ
وانما العباس في قومه ... كالثوم بين الورد والآس

القِدْر المصون

قِدْر الرقاشّي مضروبٌ بها المثل ... في كل شيء خلا النيران تبتذلُ
تشكو إلى قِدْرِ جاراتِ إذا التقيا ... اليوم لي سنة ما مّسني البلل

اقتراح

شهدت البطاقيّ في مجلس ... وكان إليّ بغيضاً مقيتا
فقال اقترحْ بعض ما تشتهي ... فقلت اقترحت عليك السكوتا

الثقيل البارد

لي صاحب أثقل من أحُدٍ ... قرنيه ما عاش في جهد
لو دخل النار طفى حرها ... فمات من فيها من البرد

رئيس الديوان

قد علا الديوانَ كآبه ... مذْ تولاه ابن سابهْ
يا غراب البين في الشؤم ... وميزاب الجنابه
يا كتابا بطلاق ... ياعزاء بمصابه
يا رغيفا ردّه البقال ... يبسا وصلابه
ما على وجه به ... قابلتني اليوم مهابهْ
كاتب أيضا ؟ وما ... مرَّ على رأس الكتابة ؟

البداوة

[illegible] الأطلال تسقيها الجنوب ... وتبكي عهد جدّتها الخطوبُ
وحلّ لراكب الوجناء أرضاً ... تخبّ بها النجيبة والنجيب [1]
بلاد نبتها عشب وطلح ... وأكثر صيدها ضبع وذيب [2]
ولا تأخذ عن الاعراب سهوا ... ولا عيشاً فعيشهم جديب
إذا راب الحليب فبلْ عليه ... ولا تحرج فما في ذاك حوب [3]
فأطيبُ منه صافية شمول ... يطوف بكأسها ساقٍ أديبُ [4]

---

(١) الوجناء : الناقة .

(٢) الطلح : من نبات الصحراء .

(٣) الحوب : الخطيئة .

(٤) الشمول : الخمر .

محمود الوراق

من شعراء الأخلاق والحكمة في صدر العصر العباسي .

انقطاع الأمل

مـــا إنْ بكيت زمانـــاً	إلا	بكيـــت عليـــه
ولا ذممـــت صديقـــاً	إلا	رجعـــت إليـــه

نقـــد ذاتـــي

أيّ جهلٍ يكون أبين من من جهل أرانـي أضحـي عليه وأمسي
أبغض الناس ان ظننت على الظن وأنسى اليقين من علم نفسي

المثقفـــون

ركبـــوا المراكب واغتـــدوا زمـــراً إلى باب الخليفة
حتـــى إذا ظفـــروا بمـــا طلبـــوا من الحـــال اللطيفه
باعـــوا الأمانـــة بالخيانـــة واشتـــروا بالأمـــن خيفه
من كل ذي أدب ومعرفـــة وآراء حصيفه
متفقّـــةٌ جمـــع الحـــديث إلى قياس أبـــي حنيفه

حالـــة حصـــار

كنـــا نفـــر من الـــولاة الجائـــرين إلى القضاة
والآن نحـــن نفـــر من جور القضـــاة إلى الولاة

علي بن الجهم

من شعراء المتوكل ، ومن أول شعراء أهل السنة في بداية صعودهم المقترن بخلافة المتوكل . خرج وهو في الستين من جماعة من المتطوعة لقتال البيزنطيين ، بعد أن فشا الخبر بتصاعد تحرشاتهم في الثغور . وفي الطريق داهمتهم عصابة من بني كلب فقاتلهم ابن الجهم وجرح جرحاً مميتاً . وقد أنشد وهو يلفظ أنفاسه :

أزِيدَ في الليل ليلٌ ؟ أم سال بالصبح سيلُ ؟
يا اخوتي بدجيلٍ وأين مني دجيل ؟

اقتتال الساسة

عزيز علينا أن نرى سرواتكم تفرى بأيدي الناكثين جلودها
ولكن بأيديكم تراق دماؤكم ويحكم في ارحامكم من يكيدها
فيا ناصر الاسلام غرتك عصبة زنادقة وقد كنت قبل أذودها [1]
فلما نأت داري ومال بك الهوى إليها ولم يسكن اليك رشيدها
أشاع وزير السوء عنك عجائباً يشيد بها في كل أرضٍ مشيدها
وباعد اهل النصح عنك وأوغرت صدور الموالي واستسرت حقودها
فيا لجنود ضيّعتها ملوكها وبالملوك أسلمتها جنودها

المغني البارد

كنت في مجلس فقال مغني القوم كم بيننا وبين الشتاءِ ؟
فذرعت البساط مني إليه قلت هذا المقدار قبل الغناء

محمد بن بسام

عني بهجاء الوزراء وموظفي الدولة . ولشعره سمات الشعر الشعبي البسيط الحبكة ،والمهلهل أحياناكثيرة . بر زأيام المقتدر وفيمابعد .

الوزير المرتشي

وزير لا يَمَل من الرقاعهْ يولّي ، ثم يعزل بعد ساعهْ
اذا أهل الرِشا صاروا لديه فأحظى القوم أوفرهم بضاعه
وليس بمنكرٍ ذا الفعل منه لأنّ الشيخ أفلت من جماعهْ

---

(١) الخطاب للمتوكل بعد قتله .

دولة مؤقته

لأبـــي الصقـــر دولة مثلـــه في التخلفِ
مزنـــة حـــين ألمعت آذنـــت بالتكشفِ

الوزير المجاهر

تحمّـــل أوزار البـــرية كلها وزير بظلـــم العـــالمين يجاهرُ
ألـــم تر أسبـــاب الـــذين تقدموا وكيف أتتهـــم بالبـــلاء الدوائر ؟

دولة القرود

لابـــد يا نفس من سجود للقرد في دولـــة القرود
هبّـــتْ لك الـــريح يا ابـــن وهب فخـــذْ لهـــا أهبـــة السجود

الحكم الذي طال

الا يا دولـــة السفل أطلـــت المكث فانتقلي
ويا ريب الزمـــان أفقْ نقضـــت الشرط في الدولِ

ابن الرومي

هل يحتاج الى تعريف ؟

ترفيع موظف

عجـــب النـــاس من أبـــي الصقـــر اذْ وُلّيَ بعـــد الإجـــارة الديوانا
إنّ للحـــظ كيمياءا اذا ما مسّ كلبـــاً أصـــاره انسانا

الجيف المالكة

نحـــن أحياء على الارض وقد خسف الدهـــر بنـــا ثم خسفْ
يسفـــل النـــاس ويعلـــو معشرٌ قارفـــوا الإقـــراف من كل طرفْ
ولعمـــري لو تأملناهم ما علـــوا لكن طفـــوا مثـــل الجيفْ

القرد ناقصاً

معشر أشبهوا القرود ولكن خالفوها في خفة الأرواح

الأمل الخاطىء

لئن أخطأتُ في مدحك ما أخطأتَ في منعي
لقد أنزلتُ حاجاتي بوادٍ غير ذي زرع

بخيل

يقتّر عيسى على نفسه وليس بباق ولا خالدِ
ولو يستطيع لتقتيره تنفّس من منخر واحد

لحية

لو قابل الرّيح بها مرة لم ينبعث من حظوه اصبعا
أو غاص في البحر بها مرة صاد بها حيتانه أجمعا

سوء الاختيار

خفض أبا الصقر فكم طائر خرَّ صريعاً بعد تحليقِ
لا قُدستْ نُعمى تسربلتها كم حجةٍ فيها لزنديق!

قواد

يؤلف المرد إلى بيته ويحمل الجار على الجار
لو شاء من حِذْقٍ بتأليفه ألّف بين الثلج والنار

أبو علي البصير

هو الفضل بن جعفر، من الأنبار، فارسّي الأصل. كان أعمى، وقد توفي بسامراء سنة ٢٥١ هـ.

من قلة الخيل

لَعَمر أبيك ما نسب المعلّ إلى كرم وفي الدنيا كريمُ

ولـكنّ البـلادَ اذا اقشعرّتْ وصوّح نبتهـا رُعـيَ الهشيمُ

الهيثم بن فراس

من القرن الهجري الثالث ، ذكر يا قوت أنه شاعر مكثر ، ولكن لم يصل من شعره الا القليل .

الى وزير

تفرعنـتَ يا فضـل بن مروان فاعتبرْ فقبلك كان الفضل والفضل والفضل [1]
ثلاثـة أمـلاك مضـوا لسبيلهم أبادهـم التقييد والأسر والقتل

صاحب الزنج

علي بن محمد العلوي ، وفي نسبه خلاف . قائد العبيد في البصرة ضد الخلافة العباسية عام ٢٥٥ هـ

بغداد الفاسدة

لهف نفسي على قصـورٍ ببغدادَ وما قد حوتـه من كل عاصي
وخمـور هنـاك تشرب جهراً ورجـال على المعـاصي حراص
لستُ بابـن الفواطـم الغرّ إنْ لم أجـلِ الخيلَ حول تلك العِراص

البلاذري

احمد بن يحيى ، المؤرخ الكبير ، صاحب «أنساب الاشراف» و«فتوح البلدان» . من رجال القرن الهجري الثالث .

---

(١) الثلاثة : هم الفضل بن الربيع ، وابن يحيى ، وابن سهل .

كريه

من رآه فقد رأى عربياً مدلّسا [1]
ليس يدري جليسه أفسا ام تنفسا !

إلى وزير

أصاعد قد ملأتَ الارض جوراً وقد سستَ الأمور بغير لب
وساميت الرجال وأنت وغد لئيم الجد ذو غيٍّ وعيب
أضلُّ عن المكارم من «دليل» وأكذبُ من سليمان بن وهب [2]

البحتري.

شاعر المتوكل الشهير .امتاز برقته وسمو خياله وسخف شخصيته ، وقيل إنه قد أحرق هجاءه آخر أيامه في القرن الثالث الهجري .

إلى موظف بريد

دهتك بعلة الحمّام فوز ومالت في الطريق إلى سعيدِ
أرى اخبار بيتك عنك تطوى فكيف وُلِّيتَ أعمال البريد ؟

مغني

مغنيك للبغيض فيه رسمه تلوح على خِلْقه مُبْهَمَهْ
تزيد الإهانة في حاله صلاحا وتفسده التكرمه
ومنتشر الخلق واهي اللّهاة إذا ما شدا ، فاحش الغلصمه
وأنف إذا احمرّ في وجهه وقام توهمته محجمه
اذا صاح سالت له مخطة على الصوت وانقلعت بلغمه
فكم شزرةٍ ثم منسية أطيحتْ وكم نغمة مدغمة

---

(١) عربياً : يقصد هنا اعرابيا .

(٢) صاعد : وزير المعتمد . دليل وسليمان بن وهب من رجال الإدارة عند العباسيين .

عرائــده أبــدا جمّة وأخلاقــه كزة مظلمه
كثــير التفلّــت والاعتراض شديد التلفــت والهمهمه
هِراشٌ نعــانيه طول النهار فمجلسنــا معــه ملحمه

الأنف المهيب

رأيت الخثعمــيَّ يُقــلّ أنفاً يضيف بعرضــه البلــد الفضاءُ
سما صُعُــداً فقصرّ كلّ سامٍ لهيبته وغصّ به الهواء
هو الجبــل الــذي لولا ذراه إذنْ وقعــتْ على الأرضِ السماء

الى موظف مرتشٍ

.. ومــا لحضــورك من هيبة ومــا لرقيبــك من رقبه
وكيف يرّجيك من قد رأى مكاســك في الفلس والحبه[١]
وأكلك من قوت أهــل الحبوس ولبســك من سَلْــب الكعبه

عبد الصمد بن المعذّل

شاعر مقل من القرن الثالث للهجرة . كان صديقاً لأبي تمام .

إلى مدير نفط

لعمــري لقــد أظهــرت تيهــاً كأنما توليت للفضــل بن مروان منبرا
ومــا كنــت أخشى لو وليت مكانه علي ابــا العبــاس أن تتغيرا
بحفــظ عيون أحدثــت نخوة فكيف به لو كان مســكا وعنبرا ؟

إلى أبي تمام

لســت تنفــكّ طالبــاً لوصال من حبيب أو راغــب في نوال
أي أخــي ما لحــرّ وجهــك يبقى بــين ذل الهــوى وذل السؤال ؟

---

(١) المكاس : المساومة في البيع .

أبو العيناء

أديب أعمى من حاشية المتوكل ، وكان مع ذلك يتشيّع . وقد عرف أيضا بموقف نقدي من الخلافة والمجتمع ، مع لسان سليط وبديهة حاضرة .

الكاتب الغبي

أو ما ترى أسد بن جوهرٍ قد غدا متشبهاً بأجلّة الكتّابِ
فاذا أتاه سائل في حاجة ردّ الجواب له بغير جواب
وسمعت من غثّ الكلام ورثّه وقبيحه باللحن والإعراب
ثكلتك أمك هَبْكَ من بقر الفلا ما كنت تغلط مرة بصواب ؟

احمد بن حمدون النديم

أديب من حاشية المتوكل . نفاه خليفته الى تكريت ثم أمر بقطع اذنه بعد أن اكتشف أنه يتوسط بين وزيره الفتح بن خاقان وغلام للخليفة ، كان الوزير يعشقه . وصدور هذه الأبيات عنه ، إنْ صحت النسبة ، هو من قبيل «الفلتة» لأنها لا تتناسب مع موقفه الاجتماعي .

التجار

خذوا مال التُّجار وسوّفوهم إلى أمدٍ ، فإنّهم لئامُ
وليس عليكم في ذاك أثم فإنّ جميع ما جمعوا حرام

أبو هِفّان المِهزَمي

كاتب أكثر منه شاعر . له كتاب «أخبار ابي نواس» وهو أقدم مصادره . عاش أواسط القرن الهجري الثالث فقيراً متعرياً .

الحمارة والأديب

يا مولج الليل في النهار صبراً على الذل والصَّفارِ

كم من حمار على حمار ومن أديب بلا حمار

محمد بن القاسم

ذكره ياقوت في معجم الأدباء من رجال القرن الثالث للهجرة .

الناس

تولتْ بهجة الدنيا فكلٌّ جديدها خَلَقُ
وخان الناس كلهم فما أدرى بمن أثق ؟
رأيت معالم الخيرات سُدّتْ دونها الطرق
فلا حسب ولا أدب ولا دين ولا خُلُقُ

محبوب النهشلي

لم أقف له على ترجمة ، والأبيات رواها ابن الفقيه الهمذاني في كتابه عن بغداد .

بغداد

لَرَوضةٌ من رياض البر أو طرف من القرّية جَرْدٌ غير محروثِ
أملى واحلى لعيني إنْ مررت به من كوخ بغداد ذي الرمّان والتوت
الليل نصفان : نصف للهموم فما أقضي الرقاد ، ونصف للبراغيث
أبيت حين تساميني أوائلها أنزو وأخلط تسبيحا بتلويث

ابن سُكّرة الهاشمي

هو محمد بن عبد الله ، شاعر ماجن ينتسب الى بني العباس ، من رجال أواخر القرن الهجري الرابع

كلاب الأمير

مررت على كلاب الصيد يوماً وقد طرح الأجير لها سفالا

فأضلعها وأطلعها بطاناً تهادى في قلائدها دلالا
فلو أني ومن تحويه داري كلابك لم نخفْ أبدا هزالا

المتنبي

اخترت من نقده السياسي وهجائه الفني ، واستبعدت أهاجيه في كافور ، نظرا لمحتواها العنصري والطبقي .

ملوك ورعايا

حولي بكل مكان منهم خلق تخطي اذا جئت في استفهامها بمن ؟
لا أقتري بلداً إلا على غَرَرٍ ولا أمرّ بخلقٍ غير مضطغن
ولا أعاشر من «حكامهم» أحداً الا أحقّ بضرب الرأس من وثن[1]
لا يعجبن مضياً حسنُ بزته وهل يروق دفينا جودة الكفن ؟

الجيل الفاسد

غاض الوفاء فما تلقاه في عِدَةٍ وأعوز الصدق في الاخلاق والقَسَمِ[2]
وقت يضيع وعمر ليت مدته في غير أمته من سالف الأمم
أتى الزمانَ بنوه في شبيبته فسرهم .. وأتيناه على الهرم

العشاق

مما أضر بأهل العشق انهم هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا
تغني عيونهم دمعاً وأنفسهم في أثر كل قبيح وجهه حسن

الصنم ناقصاً

ما زلت أضْحِك إبلي كلما نظرت إلى من اختضبت أخفافها بدمِ
أسيرها بين أصنام أشاهدها ولا أشاهد فيها عفة الصنم

---

(١) حكامهم : في الأصل : أهلاكهم وهي غير مفهومة للقارىء المعاصر . وقد اقترحتها بهذه الصيغة لتحديثها .

(٢) عِدَة : موعد .

عن حاكم

.. وجفونــه ما تستقــر كأنها مطروفــةٌ أو فُتَّ فيهــا حصرمُ
وإذا أشــار محدثــاً فكأنه قرد يقهقــه أو عجــوز تلطم
يحمـي ابـن كَيْفَلَــغ الطـريق وعرسه ما بـين فخذيهـا الطـريق الأعظم[1]

أيها الناس

أغــاية الــدين أن تعفــوا شواربكم يا أمـة ضحـكت من جهلهـا الأممُ ؟

الحرب

يقــول بِشعــب بوّانٍ حصاني أمِــنْ هذا يُســارُ إلى الطعانِ ؟
أبــوكم آدم سنّ المعاصي وعلّمــكم مفارقــة الجنان

لئام

رأيتكم لا يصــون العــرضَ جاركم ولا يدر على مرعــاكم اللبنُ
وتغضبــون على من نال رفدكم حتــى يعاقبــه التنغيص والمنن

ملوك

فؤادٌ ما تسـليه المدام وعمــر مثلها تهــب اللئامُ
ودهــر ناســه ناس صغار وإنْ كانــت لهــم جثــث ضخام
ومــا أنــا منهــم بالعيش فيهم ولــكن معــدن الذهــب الرغام
أرانــب غــير أنهــم ملوك مفتحــة عيونهــم نيام

القطيع

في كل أرض وطئتهــا أمم تُرْعــى بعبــدٍ كأنهــا غنمُ
يستخشــن الخــزّ حــين يلمسه وكان يُبــرى بظفــره القلم

---

(١) عرسه : زوجته .

كم غدرةٍ لكم في الـدين واضحة — وكم دمٍ لرسـول الله عندكمُ

أأنتـم آلـه فيما ترون وفي — أظفـاركم من بنيه الطاهـرين دم ؟

هيهـات لا قربـت قربـي ولا رَحِم — يومـا اذا أمضـت الاخـلاق والشيم

كانـت مودة سلمان لهـم رَحِما — ولـم يكنْ بـين نوح وابنـه رحم

يا عصبـةً شقيتْ من بعدمـا سعدتْ — ومعشراً هلـكوا من بعدمـا سلموا

لا عن أبي مسلـم في نصحـه صفحوا — ولا الهبيريّ نجّـى الحلف والقسم[1]

أيّ المفاخـر أضحـى في منابركم — وغـيركم آمـر فيهـنّ محتكم ؟

مقارنات

منهـم عُليّة أم منكم ؟ وكان لهم — شيخ المغنـين ابـراهيم أم لكم ؟

ما في بيوتهـم للخمـر مُعْتَصر — ولا بيوتهـم للشر معتصم

ولا تبيت لهـم خنثـى تنادمهم — ولا يُرى لهـم قرد له حشم

أبو الحسن اللحام

علي بن الحسن الحراني ، من شعراء الدولة السامـانية في القـرن الهجـري الرابع . اطلع على مفاسد الوجهاء وأرباب الدولة فهجاهم وأقذع . صدر الأمـر باعتقاله بعد أن شاخ ، وأخذ الى حاضرة الدولة ، فمات في الطريق .

السابق واللاحق

مضى أبـو مازن ، لا ضـير وارتفعت — تهـبّ لابـن سبـاع ريح إقبالِ

كذلك الدهـرُ في تصريفـه عجب — مازال يبـدل أنـذالاً بأنذال

تعميم البغاء

سبحـان ذي الملـكوت من متقدس — لم يبـق شيء في الـورى لم يخنسِ

داءان كانـا في الملـوك فأدبرا — وتواضعـا : دار البغـا والنقرس

(١) الهبيري : عمر بن هبيرة حاكم العراق للأمويين . قتله المنصور بعد أن أعطاه الأمان .

صورة

ويبرز للرائين وجهاً كأنما كساه إهاباً من قشور الخنافسِ

أبو الحسن الغويري

من شعراء الصاحب بن عباد ، وهو المعنيّ بهذا الهجاء .

تطمين

إنْ كان اسماعيل لم يدعني لأنّ أكل الخبز صعب لديه
فانني آكل في منزلي إذا دعاني ثم أمضي إليه

ابو العلاء الأسدي

من شعراء الصاحب أيضاً .

استنتاج

اذا رأيتَ مسجّىً في مرقّعةٍ يأوي المساجد حراً ضرّه بادي[1]
فاعلم بأنَّ الفتى المسكين قد قذفتْ به الخطوبُ إلى لؤم ابن عباد[2]

أبو أحمد بن أبي بكر الكاتب

كاتب الأمير الساساني اسماعيل بن أحمد ، ووزير ابنه أحمد بن اسماعيل ، أبعد عن منصبه بسعي من منافسيه ، فعاش فقيراً ، واتجه الى المجون والعبث ، ثم أنهى حياته منتحراً بالسمّ .

رهاوة

سلام الله مني كل يوم على كتّاب ديوان الخراجِ
يرومون البغايا في زمانٍ عجزنا فيه عن مال الزواج

(١) مسجى : مغطى .

(٢) ابن عباد هو الصاحب .

لأجل اليقين

إنـي وجعفـر بعدمـا جربته وبلـوت في أحوالـه أخلاقَهُ
كمعيد شكٍّ في خرا قد شمّه فأراد معرفـة اليقـين فذاقه

إلى والٍ

يا ابـن جبهـان لا وحقـك لا تصلـح فاغضـبْ او فارضـينْ بالحراسهْ
عجبـاً للجميع إذ نصبـوا في صدر ملكهـم للرياسهْ
ولـو أن التدبـير والحـكم في الخلـق على العـدل ما وليتَ كناسه

بخارى

لو الفـرس العتيق أتـى بخارى لصـار بطبعـه فيهـا حمارا
فلـم تر مثلهـا عينـي كنيفاً تبّـوأه أمـير الشرق دارا

صالح بن مؤنس

من شعراء اليتيمة ، عاش في القرن الرابع للهجرة

مغبّة الهجاء

إذا هجـا الشاعـر في خِفْيَةٍ وخفض الصـوت عن الرفعِ
ولاذ بالحمـد لما قاله فإنمـا خاف من الصفع

ابن زريق الكوفي

أديب عراقي ، عاش في القرن الهجري الرابع .

وسيلة تبريد

داري بلا خيشٍ ولكنني عقـدت من خيشي طاقين
دار اذا ما اشتـد حرّي بها أنشـدت للصـوليّ بيتين

أبو الحسن المنجم

شاعر مقل من أهل بغداد ، عاش في القرن الرابع للهجرة .

حريص

وذي حرص تراه يلمّ وفرا لوارثه و يدفعه عن حماهُ
ككلب الصيد يمسك وهو طاوٍ فريسته ليأكلها سواه[1]

ابن لنكك

هو محمد بن محمد البصري . معظم شعره في النقد الاجتماعي . عاش في أواسط القرن الرابع للهجرة .

إلى موظف

قل للوضيع أبي رياشٍ لا تبل تهْ كل تيهك بالولاية والعملْ
ما ازددتَ حين وليتَ إلا خسّة الكلب أبخس ما يكون إذا اغتسلْ

سرور ابليس

وعصبة لما توسطتهم ضاقتْ عليّ الأرض كالخاتمِ
كأنهم من بعد أفهامهم لم يخرجوا بعد الى العالم
يضحك ابليس سروراً بهم لأنهم عار على آدم

جنون الزمان

يازماناً ألبس الأحرار ذلاً ومهانهْ

لستَ عندي بزمان إنما أنت زمانه [2]

---

(١) طاوي : جائع

(٢) زمانه : عاهة .

كيف نرجو منك خيراً والعلا فيه مهانه
أجنونٌ ماتراه منك يبدو أم مجانه؟ [1]

وجنون الدنيا

لايحفظ الله دنيانا فقيمتها ليست تفي عند ذي عقل بقيراط
دنيا تأبّتْ على الأحرار قاطبة وطاوعت كل صفعان وظرّاط

الناس

لا تخدعنك اللحى ولا الصور تسعة أعشار من ترى بقر
تراهم كالسحاب منتشراً وليس فيه لطالب مطر
في شجر السرو منهم مثل له رُواء ومالـه ثمر

شروط السعادة

ياطالباً بالعلم حظاً مسعداً في ذا الزمان رأيت رأي مُمخرقِ
إنفاق علم في زمانٍ جهالة ترجو ، ودهر عمى وسخف مطبق؟
كنْ ساعياً ومصافعاً ومضارطاً تنل الرغائبَ في الزمان وتنفق
او مارأيت ملوك عصرك أصبحوا يتجملون بكل قاضٍ أحمق؟
لاتلق أشباه الحمير بحكمةٍ موّه عليهم ماقدرت ومخرق

الفقهاء

أقول لعصبةٍ بالفقه صالتْ وقالت ما خلا ذا العلم باطلْ
أجل! لا علم يوصلكم سواه الى مال اليتامى والأراملْ

---

(١) مجانة : مجون .

الوزير المهلّبي

الحسن بن محمد ، وزير معزّ الدولة ، له شعر قليل وكانت له بصاحب الأغاني صلة رعاية ومنادمة وقد عرف بالتأنق في العيش ، حتى قيل إنه كان يأكل كل لقمة بملعقة . عاش في القرن الرابع للهجرة .

صديق لابد منه

ماكنتَ إلا كلحم ميْتٍ دعا الى أكله اضطرارُ

السريّ الرفّاء

من شعراء الوصف والحب . كان يكره التكسب بالشعر ، ويعتاش من رفو الثياب ، ثم كسدت مهنته ، فاضطر الى المديح . عاش أواسط القرن الرابع للهجرة .

إلى شاعر سرّاق

ياوارث الأغفال ما حبّروا من القوافي والمشاهير
اعط «قفانبك» أماناً فقد باتت بقلب منك مذعور

بخيل

كم جاهلٍ بالأمر حاول نيله فرأى منال النجم دون منالهِ
قد قلت للضيف المقيم بداره لما شكا : لك أسوة بعيالهِ

الحسين بن الحجاج

شاعر ماجن ، كان يتشيع ، عاصر الشريف الرضي ورثاه .

أنف الخليفة

خليفة في وجهه روشن عَريشه قد ظلّل العسكرا (١)

(١) الروشن : الشرفة (البالكون) .

عهـدي به يمشي على رجله وأنفـه قد صعـد المنبرا

شعر الوزير

قبل إنّ الـوزير قد قال شعراً يجمـع الجهـل شملـه ويعمُهْ
ثم أخفـاه فهـو كالهـر يخرا في زوايا البيوت ثم يطمه
ليتنـي كنـت حاضراً حـين يرويه فأفسـو في راحتـي وأشمه

صديق الشاعر

ولقـد عهدتـكَ تشتهي قربـي وتستدعـي حضوري
وأرى الجفـا بعـد الوفا مثـل الفسـا بعـد البخور
ياضرطـةَ الشيخ المبجّل بـين حسّـادٍ حضور
ياريح سرقـين البغال بداف في بول البعير
ياذلـةَ المظلـوم أصبح وهـو معـدوم النصـير
ياكلّ شيء متعب متعقـد صعـب عسير
ياحـيرة الشيخ الأصم وحسرة الحـدث الضرير
ياهـدّة الحيطان تنقض بالمعـاول والمرور (١)
ياقرحـة في ناظر غلطـوا عليهـا بالذرور (٢)
ياخيبـة الأمـل الذي أمسى يعلل بالغرور
ياغلمـة المتخدرات وراء أبـواب القصور
ياوحشـة الموتى اذا صاروا إلى ظلـم القبور
يادولـة الحـزن التي خسفـتْ بأيام السرور

عبدان الاصبهاني

متأدب ظريف ، يقول الثعالبي إنه كان خفيف الحال متخلف المعيشة وهو من معاصريه (أواخر القرن الرابع للهجرة) . وتحمل الأمثلة القليلة التي رويت له

---

(١) المرور (جمع مر) : المعول .

(٢) الذرور : كل مسحوق من الأدوية .

علائم نزعة نقدية ، ربما كانت انعكاسا لسوء حاله .

القاضي النزيه

لنـــا قاض له وجه على أكل الرِشـــا عابسْ

العدل المرفوض

تكلفنـــي التصبـــر والتسلي وهـــل يُطـــاع الا المستطاع؟
وقالـــوا قسمـــة نزلـــت بعدل فقلنـــا ليتـــه جور مشاع

جحظة البرمكي

احمد بن جعفر . شاعر ومغني ونديم . من أبناء البرامكة ، وجحظة لقب لقبه به معاصره ابن المعتز بسبب جحوظ عينيه . ولجحظة مؤلفات في الطبخ والغناء ، ويقول ياقوت إنه كان لا يصوم رمضان ، وكان يأكل سراً .

برسم الانتظار

سألـــتُ الله تعمـــيرا طويلاً ليبهجنـــي بخطـــب يعتريكم
أخـــاف بأنْ أمـــوتَ ومـــا أرتني صروف الدهـــر ما أهـــواه فيكم

أبو الحسن المرادي

محمد بن محمد ، من شعراء نصر بن أحمد الساماني (القرن الرابع للهجرة) .

بلد الضياع

لاتنـــزلن بنيسابـــور مغترباً إلاّ وحبلك موصـــولٌ بسلطانِ
اولا ، فلا بأدب يغنـــي ولا حسب يجـــدي ولا حرمـــة تُرعـــى لانسان

أبو الحسن البديهي

علي بن محمد . أصله من شهر زور ، في كردستان (السليمانية حاليا) . كان من شعراء الصاحب بن عباد (القرن الرابع للهجرة) .

الناس

أتمنـى على الزمـان محالا أن ترى مقلتـاي طلعـة حرّ

ابن فارس

أبو الحسين أحمد ، اللغوي المشهور ، مؤلف «الصاحبي» في فقه اللغـة ، ومن رجال القرن الرابع للهجرة .

نقد النحو

مرتْ بنـا هيفـاء مجدولة تركية تنمـى لتركيّ
ترنـو لطـرف فاتـن فاتر أضـعف من حجّـة نحويّ

أبو محمد العبدلكاني

عبد الله بن احمد ، من أهل نيسابور ، متأدب ظريف (أواخر القرن الرابع للهجرة)

شرط الوجاهة

البسْ ثيابـا وكنْ حماراً فإنمـا تكرم الثياب

أبو منصور الخزرجي

من شعراء بخارى في الدولة السامانية .

المنبوذ على باب الأمير

أيدخـل من يشـاء بغـير إذنٍ وكلهـم كسـيرٌ أو عويرُ
وأبقـى من وراء البيت حتى كأنـي خصيةٌ وسـواي (. . .)؟

أبو الفتح الكاتب .

أحمد بن محمد علي . من رجال القرن الهجري الرابع ، تولى ديوان الرسائل

في بخارى للسامانيين ثم عزل عنه ، فسافر الى غزنه ، فلم يفز فيها بطائل ، وعاد الى بلده نيسابور خائباً ، ومات فيها .

أدباء

سقــاك الله نيسابــور غيثاً يبــرّد غلــة الهيم العطاشِ
فقــد أحدثــتِ كتّابــاً ظرافاً لطافــاً طاب بينهــم معاشي
إذا أبصرتهــم أنشــدتُ بيتاً رواه لنــا زهــير عن خراش
خريتــم في البياض وكان عهدي بكم تخــرون قبــل على الفراش

أبو سهل المعقلي الطوسي

من متادبي طوس في أواسط القرن الهجري الرابع .

دولة

يادولــةً ليس فيها من المعــالي شظيهْ
زولي فما أنــت الا على الــكرام بليّه

أبو الفتح البُستي

كان كاتباً لأمير بُسْت في المشرق ، وإلى جانب الكتابة كان شاعراً مكثراً .

أذان

ياقــوم أرعونــي اسماعكم حتــى أؤدي واجــب الفرض
اشهــد حقــاً ان سلطانكم ليس بظــلّ الله في الأرض

أبو النصر الروذباري

من متفقهة طوس في القرن الهجري الرابع

أصدقاء

لي خمســون صديقاً بــين قاض وشريفٍ

وأمـير ووزير وفقيه وظريف
فاذا احتجـت إليهم لم يفـوا لي برغيف

أبو محمد السُّلَمي

كاتب ومتأدب من موظفي الدولة السامانية .

آراء الوزير

قد كان آبـاؤكم فيما مضى كرة كأنمـا خرطتهـا كفّ خرّاط
والآن تسعـون رأيا من وزيركم في السـوق لا تشتـرى منـكم بقيراط

طفيلي

لو طُبِخَـتْ قِدْرٌ بمطمورة بالـروم أو أقصى حدود الثغور
وأنـت في الصـين لوافيتَها ياعالـم الغيب بمـا في القدور

دولة كبرى

رأيت ملـكاً كبيراً كثـيرَ مال وشحنهْ
يسـوس ذاك أمير قليلُ عقـلٍ وفطنهْ
وللأمـير وزيران يرميان بابنهْ
فلعنـة الله تترى على كليلـةِ ودِمْنهْ

القاضي الجرجاني

أبو الحسن علي ، صاحب «الوساطة بين المتنبي وخصومه» ، عاش أواخر القـرن الرابع للهجرة

المثقفون .

ولـو أن أهـل العلـم صانـوه صانهم ولـو عظّمـوه في النفـوس لعظّما
ولـكن أذلـوه جهـاراً ودنسوا محيّاه بالأطماع حتـى تجهما

أبو سليمان البستي

كاتب من القرن الرابع للهجرة . له كتاب ((العزلة)) في نقد المجتمع الاسلامي .

الناس

كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع ... وما نرى بشرا لم يؤذه بشرُ

الخبز أرزي

نصر بن أحمد . من شعراء الوصف والطبيعة . كان خبازاً للأرز في مربد البصرة . ولقبه مركب من الخبز والأرز . وهو دليل على الامكانات الواسعة للنحت والتركيب ، خلافاً لما يزعمه المتزمتون من اللغويين . عاش أواخر القرن الرابع للهجرة .

طبيب

أقول لنعمان وقد ساق طبّه ... نفوساً نفيسات إلى باطن الأرض :

«أبا منذرٍ أفنيت فاستبقِ بعضنا ... حنانيكَ بعضُ الشر أهونُ من بعض»

بشر بن هارون

كاتب بغدادي من القرن الرابع للهجرة .

الوزير الناقص

قلْ للوزير الذي مافي وزارته ... للملك حظّ ولا للمرتجى طمعُ :

أضرّ عجزك بالدنيا فصرت لها ... داء عياء ومن بالداء ينتفع؟

لم يرتفعْ بك فيما نلته أحد ... ولو رفعتَ امرءاً ماكان يرتفع

رهنت بالنقص عن مقدار فضلهم ... لنَ يُحمدَ الأمن حتى يَطرِقَ الجزع

أبو عثمان الخالدي

أحد الخالديينّ الشقيقين الذين اشتركا في الحياة والشعر ، فاجتمعا على كل مشرب واتفقا على كل غاية ونطقا معاً بلسان واحد . . وهما ينسبان الى (الخالدية) من قرى الموصل أو إلى خالد بن عبد القيس ، عاش في القرن الرابع للهجرة .

بغداد وسامرّاء

بغـداد قد صار خيرهـا شرا   صيرّهـا الله مثـل سامرّا
اطلـب وفتش واحـرص فلسـت ترى   في أهلهـا حرة ولا حرّا

الناس

لا شيء أعجـب عنـدي في تباينه   اذا تأملتـه من هذه الصورِ
أرى ثيابـاً وفي أثنائهـا بقر   بلا قرون ، وذا عيب على البقر
ما أطمئـنّ الى خلـق فأخبره   إلا تكشف لي عن لؤم مختبر
وقـد نظـرت إلى الـدنيا بمقلتها   فاستصغرتهـا جفونـي غاية الصغر

ابن المعتز

الشاعر الأمير المتخصص في الوصف الحسّي . استخلف يوما واحدا ثم قتل ، وهو الذي كان يقول في حاله : (خليّ هموم القلب إلا للذّةِ) .

دار

. . ثم يأتـي المسـاء منهـا ببقٍ   يشعـل الجسـمَ سمـه إشعالا
وبـراغيث إنْ ظفـرن بجسمٍ   خلـتَ في كل موضـعٍ منـه خالا

في بغداد

أطـال الدهـر في بغـداد همي   وقـد يشفـى المسافـر أو يفوزُ
ظللـت بهـا على كره مقيماً   كعنّـينٍ : تعانقـه عجوز

المليح القبيح

قايستُ بين جماله وفعاله فاذا الملاحة بالقباحة لاتفي
تالله لا كلمته ولو انه كالشمس أو كالبدر أو كالمكتفي (١)

الأحنف العكبري

ابو الحسنب عقيل بن محمد ، من صعاليك القرن الرابع للهجرة .

سبب الرزق

قد قسّم الله رزقي في البلاد فما يكاد يدرك الاّ بالتفاريقِ
ولست مكتسباً رزقاً بفلسفة ولا بشعرٍ ولكن بالمخاريق

أبو الطيب الطاهري

من شعراء بخارى عهد السامانيين . كان يمدحهم علناً ويهجوهم سراً .

قاضي بخارى

بخارى كلّ شيء منـ ك ياشوهاء ، مقلوبُ
قضاة الناس ركّاب فَلِمْ قاضيك مركوب ؟

أبو القاسم الدينوري

عبد الله بن عبد الرحمن من موظفي الدولة في خراسان (القرن الرابع للهجرة) ، كاتب متأدب ظريف .

ضياع الشاعر

لزومُ البيتِ أروحُ في زمانٍ عدمنا فيه فائدة البروزِ

---

(١) طار صيت جمال (المكتفي) حتى بلغ الافرنج . ويقول ابن النديم إن ملكة الافرنج ـ وقد تكون إحدى الأميرات ـ كتبتْ إليه على حريرة بيضاء تعرض الزواج ، فرد المكتفي معتذرا شاكراً .

فلا السلطان يرفع من محلي ولست على الرعية بالعزيز

صورة وزير

ياسائلي عن وزيرٍ مدحرجٍ مستديرِ
كبطّ شطّ سمينٍ عريض صدرٍ قصير
إنْ كنتَ أبصرت قرداً ، مذكنت ، فوق سرير
فهو الوزير وإنْ كا ن في عداد الحمير

أبو اسحق الصابي

ابراهيم بن هلال ، من مشاهير كتاب العصر العباسي . اشتغل في الادارة البويهية زمناً . قاوم الضغوط لحمله على تغيير دينه ، ومع ذلك ، ظل مبجلاً لدى الدولة والجمهور . مات على صائبيته عام ٣٨٤ هـ . ورثاه الشريف الرضي ـ وكان صديقه ـ بواحدة من عيون المراثي .

الدولة النذلة

الأقل لأهل الدولة النذلة التي ثوى داؤها فينا وأعيا دواؤها
لقد كبت الدنيا على أمّ وجهها فنحن لها أرض وأنتم سماؤها
فلا تفرحوا بالحظ منها فإنّه قليل على هذا المحال بقاؤها

الكلب المهين

أيها النابح الذي يتصدى بقبيحٍ يقوله لجوابي
لتؤمل اني أقول لك اخسأ لستُ أسخو بها لكل الكلاب

الشريف الرضي

جامع نهج البلاغة . له ديوان أضخم ، وأفضل مافيه المراثي والحجازيات . توفي سنة ٤٠٦هـ . عن ٤٦ عاماً .

حكام

يابرق إنْ صَبْبتَ الحِمى فلا تَصُبْ إلا بدمْ

على ديار معشرٍ خانوا العهود والذمم
من كل راعي أمةٍ أجهل من راعي غنم
جوامحاً في العار لا بقيا ولا رعي ذمم

نقد ذاتي

أشمّ ببابل بوّ الصغّار ولو أنا بالرمل أفعلِ
وألقى التحيات مع معشر كما ارتجم الحي بالجندل
وأنزل في القوم اقلالهم ولو الحضارة لم أنزل (١)
مقام يدنّس عرضَ الأبي ويلعب بالقلّب الحوّل
ولو كنت ذا همة حرة لرحّلني الضيم عن منزلي

الناس

أبى الناس إلاّ ذميم النفاق إذا جربوا أو قبيح الكذب
كلاب تبصبص خوف الهوان وتنبح (٢) بين يدي من غلب

صورة(٢)

.. ولاحت لنا أبيات آل محرق بها اللؤم ثاو لايروح ولا يغدو
خيام قصيرات العماد كأنها كلاب على الأذناب مقعية زُبْدُ

تصحيح الخطأ

.. وغمطتم تلك السعود فأدبلتْ بكم نحوسا
وأهنتم ثوب العلا فغدا الهوان لكم لبوسا
من بعد ما حلتكم العلياء جوهرها النفيسا
حتى ظننا الله ليس برازقٍ إلا خسيسا
ياحسنكم في الدهر أذناباً وأقبحكم رؤوسا

---

(١) اقلالهم : هكذا في الديوان .

(٢) أورد ابن الشجري هذين البيتين دون غزو . ولغة البيتين اقرب الى الشّعر الجاهلي او شعر صدر الاسلام ، فلعلهما كانا اقدم من الشريف الرضي وأضيفا سهواً الى ديوانه .

أبو بكر الخوارزمي

محمد بن العباس . ابن أخت المؤرخ الطبري . وفد على الصاحب بن عباد فاستأذن عليه وهو لا يعرفه ، فقال الصاحب لحاجبه : ألزمت نفسي ألاّ يدخل عليّ من الادباء إلا من يحفظ عشرين الف بيت من شعر العرب . فقال الخوارزمي للحاجب : هذا القدر من شعر الرجال ام شعر النساء؟ فعلم الصاحب أنه الخوارزمي وأدخله عليه . عاش في حلب أواخر القرن الهجري الرابع ، ولم تدم صلته بالصاحب طويلا .

ـ الصاحب بن عباد ـ

لا تحمدَنَّ ابنَ عبادٍ وإنْ هطلتْ ... يداه بالجود حتى أخجل الديما
فإنها خطرات من وساوسه ... يعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرما

ألقاب

مالي رأيت بني العباس قد فتحوا ... من الكنى ومن الألقاب أبوابا
ولقبوا رجلاً لو كان أولهم ... ماكان يرضى به للحشّ بوابا [1]

أبو العلاء المعري

هل يحتاج إلى تعريف ؟

الدين والدولة

لعمرك ما في عالم الأرض زاهد ... يقيناً ولا الرهبان أهل الصوامعِ
أرى أمراء الناس يمسون شرهم ... إذا خطفوا خطف البزاة اللوامع
وفي كل عصر حاكم فموفق ... وطاغ يحابي في أخس المطامع [2]
يجور فينفي الملك عن مستحقه ... فتسكب أسراب العيون الدوامع

---

(١) الحشّ : المرحاض .

(٢) فموفق : هكذا وردت في المطبوعة .

ومــن هولــه قوم كانَ وجوههم صفــا لم يُلـيّنْ بالغيوث الهوامع [1]
عدولٌ لهــم ظلــم الضــعيف سجية يسمّــون أعــراب القــرى والجوامع

السابق واللاحق [2]

يســلك محمــود وأمثاله طريق خاقــان وكهنداج

بلا عنوان

أرى الأيام تفعــل كل نكر فما أنــا في العجائــب مستزيد
أليس قريشــكم قتلــت حسيناً وقــام على خلافتــكم يزيد ؟

العراق والشام

يكفيك حزناً ذهــاب الصالحــين معاً ونحــن بعدهــم في الأرض قُطّانُ
إن العــراق وإن الشــام مذ زمن صِفْــران ما بهما للملك سلطان
من ليس يحفــل خُمْصَ النــاس كلهم إنْ بات يشرب خمــراً وهــو مبطان

حكام

مُلَّ المقــامُ فكم أعــاشر أمةً أمــرتْ بغــير صلاحهــا امراؤها
ظلمــوا الــرعية واستجــازوا كيدها وعــدوا مصالحهــا وهــم أجراؤها

مساواة

قد ترامــت إلى الفســاد البرايا واستــوت في الضلالــة الأديانُ

التجار

يا تاجــر المصر ما أنصفْــتَ سائمةً كذبتهــا في حديث منــك منسوقِ
إنْ تشــك قطــع طريق بالفــلاة فكم قطعت من قبل طُرْق الناس في السوق

---

(1) الصفا : الصخر الصلد ، الهوامع : السواكب .

(2) محمود هو الغزنوي من ملوك الاسلام . خاقان وكهنداج من ملوك الترك المشركين .

التفاوت

لقد جاءنا هذا الشتاء وتحته فقير معرّى أو امير مُدوَّجُ[1]
وقد يُرزقُ المجد ود أقوات أمة ويحرم قوتاً واحد وهو أحوج[2]

أشرف الناس !

وأشرف من ترى في الارض قدرا يعيش الدهر عبد فم وفَرْجِ

الملوك والزعماء

فشأن ملوكهم عزف ونزف وأصحاب الأمور جباة خَرْجِ
وهمُّ زعيمهم إنهاب مالٍ حرام النهب أو إحلال فَرْجِ

نظام . . .

ظلم مستضعف وأخذ مكوس وحياة في عالم منكوسِ

الأم الجاهلة

ما أجهلَ الأمم الذين عرفتهم ولعّل سالفهم أضلُّ وأتبرُ
يدعون في جُمعاتهم بسفاهةٍ لأميرهم فيكاد يبكي المنبر

الناس

يعذب مرأى لبني آدم وكلهم في الذوق لا يعذبُ
أفضل من أفضلهم صخرة لا تظلم الناس ولا تكذب

الطوفان

والأرض للطوفان محتاجة لعلها من درنٍ تُغْسَلُ

واعظ

رويدك قد غَرَرْتَ وأنت حرّ بصاحب حيلة يعظ النساءَا

---

(١) مدوّج : يتدثر بالدُّواج وهو قماش شتري فاخر .
(٢) المجدود : المحظوظ .

يحرم فيكم الصهباء صبحاً ويشربها على عمد مساءا
يقول لكم غدوت بلا كساءٍ وفي لذاته رهن الكساءا

لماذا الضرائب ؟

رأرى ملوكاً لا تحوص رعية فعلام تجبى جزية ومكوسٌ ؟

فساد مطبق

قالوا فلان جيد بزمانه لا تكذبوا ما في البرية جيدُ
فأميركم نال الإمارة بالخنا وفقيهكم بصلاته يتصيد

ساسه

يسوسون الأنام بغير عقل فينفذ أمرهم ويقال ساسهْ
فاف من الزمان وأف منهم ومن زمن رياسته خساسه

المتصوّفة (١)

أرى جيل التصوف شرّ جيلٍ فقل لهم وأهونْ بالحلولِ
أقال الله حين عبدتموه كلوا أكل البهائم وارقصوا لي ؟!

ضلال الفقهاء

أجاز الشافعي فعال شيء وقال أبو حنيفة لا يجوز
فضلّ الشيب والشبان منّا وما اهتدت الفتاة ولا العجوز
لقد نزل الفقيه بدار قوم فكان لأمره فيهم نجوز

الشرف المفقود

نطالب الدهر بالأحرار وهو لنا مبين عذرين : إفلاس وتفليسِ
فاكتمْ حديثك لا يشعر به أحد من رهط جبريل أو من رهط ابليس

الفساد هو الأصل

شذ التقي : فما يقاس على أبي ذرٍّ وشيمته رجالِ غِفارِ

(١) ينسب ابن شاكر الكتبي هذين البيتين الى شداد بن ابراهيم أو أبو النجيب الجزرزي

إلى مرتزق

مالي رأيتك لا تلمّ بمسجد حتى كأنك في البلاغ السابع
سبحْ بواحدة ففيها بُلْغةٌ للمتّقين وكلْ بخمس أصابع
يا أولاً في الكفر لم يك ثانيا طال استتارك بالإمام الرابع

المنجمون

ينجمون وما يدرون لو سئلوا عن البعوضة أنى منهم تقفُ

عالم السوء

قد حجب النور والضياء وإنما ديننا رياء
يا عالم السوء ما علمنا أن مصليك أتقياء
لا يكذبّن امرؤ جهول مافيك لله أولياء

من هم ؟

.. وإنْ جاءك الموت فافرحْ به لتخلص من عالم قد لُعِنْ
هم ضربوا [illegible]اً ساجداً وحسبك من عمر إذْ طعنْ

هذا الصراع

.. وقال أناس ليس عيسى مقربا فقيل ولا موساكم بكليم

بهائم

عاشوا كما عاش آباء لهم سلفوا وأورثوا الدين تقليدا كما وجدوا
فما يراعون ما قالوا وما سمعوا ولا يبالون من غيٍّ لمن سجدوا

مزاد علني

نادت على الدين في الآفاق طائفة يا قوم من يشتري ديناً بدينار ؟
جنوا كبائر آثام وقد زعموا أن الصغائر تجني الخلد في النار

تخريج ..

صوفية ما رضوا للصوف نسبتهم حتى ادّعوا أنهم من طاعة صوفوا

تبارك الله ! دهر حشوه كذب فالمرء منا بغير الحق موصوف

إلى الأدباء

بني الآداب غرّتكم جميعاً زخارف مثل زمزمة الذبابِ
وما شعراؤكم إلا ذئاب تلصص في المدائح والسباب
أأذهب فيكم أيام شيبي كما أذهبت أيام الشباب ؟

جرائم الأدباء

.. وما أدبَ الأقوامَ في كل بلدة إلى المين إلا معشر ادباءُ (١)

ابن زيدون

أحمد بن عبدالله المخزومي ، شاعر الأندلس الكبير ، وصاحب ولّادة بنت المستكفي التي كتب فيها أرق وأغنى قصائده. من رجال القرن الهجري الخامس .

جزاء الكذب

قلْ للوزير وقد قطعت بمدحه عمري فكان السجن منه جوابي
لم تخط في أمري الصواب موفّقا هذا جزاء الشاعر الكذاب

هبة الله بن الفضل

طبيب من القرن الخامس للهجرة

قرد . . . وكلب

كلما قلت قد تبغدد قومي تحمصصوا (٢)
ليس الا ستر بشال وباب مجصّص
وغواش على الرؤوس عليها المقرنص
وأنا القرد كل يوم لكلبٍ أبصبص

---

(١) أدب : دعا . اليمن : الكذب
(٢) تحمصصوا : صاروا من أهل حمص

كلما صفق الزمان لهم . قمت أرقص

هيا .. هيا

.. فكلما قلت قذى ينجلي   وظلمة عما قليل تنيرُ

فتحت عيني .. فاذا الدولة   الدولة والشيخ الوزير السوزيرُ

ابن شبل البغدادي

طبيب ومتفلسف من أهل بغداد ، أظهر في شعره شكوكا في العقائد ، وقد أثارت رائيته التي اقتبسنا منها ، لغطاً كبيراً بشأن قصة آدم وحكمة الخلق . من رجال القرن الهجري الخامس .

آدم

.. فإنْ يكُ آدم أشقى بنيه   بذنب ماله منه اعتذارُ

ولم ينفعه بالأسماء علم   وما نفع السجود ولا الجوار

لقد بلغ العدوّ بنا مناه   وحلّ بآدم وبنا الصغار

فيالك أكلة ما زال منها   علينا نقمة وعليه عار

عبد الوهاب المالكي

من فقهاء بغداد في القرن الهجري الخامس .

بغداد

بغداد دارٌ لأهل المال عامرة   وللمفاليس دارُ الضنك والضيقِ

ظللت فيها مضاعاً بين أظهرهم   كأنني مصحف في بيت زنديقِ

الباخرزي

علي بن الحسن . كاتب ومؤلف . صاحب «دمية القصر» وهو تكملة «يتيمة الدهر» للثعالبي . عاش في القرن الهجري الخامس وقد قضى قتلاً بباخرز شمال شرق ايران .

الأمل والريح

تركت الاتكال على التمني وبتّ أضاجع اليأس المريحا
وذلك أنني من قبل هذا أكلت تمنياً فخريت ريحا

الطغرائي

مؤيد الدين الحسين بن علي ، صاحب «لامية العجم» وهي من عيون الشعر العباسي وأفضل ماترك الشاعر . ترجمت الى اللاتينية في القرن السابع عشر وتعرض طبعتها اللاتينية الأولى في قاعة الكتب في المتحف البريطاني حالياً . قتل الشاعر من قبل السلاجقة سنة ٥١٥ هـ . بتهمة الزندقة التي كانت تطلق غالباً على المتنورين ، لاسيما في ظل التغلب التركي .

مصائر محتومة

يقولون «تاج الملك» بعد خموله تفرعن واستولى على النهي والأمر [١]
فقلت لهم : لا تحسدوه وابصروا عواقب ما تأتي به نُوَبُ الدهر
سلوا الله إبقاء الوزير فانه سيحمله يوماً على مركب وعر
على مركب لا يلقح الفحل أمه يعافى على متنيه من ضَغْطة القبر [٢]
فإنْ فاته ، والله بالغ أمره فأعمى يكدّي في المساجد أو يقري

في دولة الأوغاد

أهبت بالحظّ لو ناديت مستمعا والحظ مني بالجهال في شُغُلِ
ماكنت أوثر أن يمتد بي زمني حتى أرى دولة الأوغاد والسفل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل

الحَيْص بَيْص

هو الشاعر أبو الفوارس سعد بن الصيفي ، وحيص بيص لقبه الشعبي .

---

(١) المقصود : الوزير «تاج الملك» .

(٢) يشير الى الصلب

عاش في القرن السادس للهجرة ، ويزعم ابن خلكان أن هذه الأبيات من نظم علي بن أبي طالب في منام للحيص بيص ، سأله فيه عما جرى لأهل البيت ، فاستيقظ الشاعر وهو يحفظ الأبيات من الامام .

سياستان

ملكنا فكان العفو منا سجيةً فلما ملكتم سال بالدم أبطحُ
وأحللتم قتل الأسارى ، وطالما غدونا عن الأسرى نعفّ ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا وكلّ إناء بالذي فيه ينضح

ابن رشيق القيرواني

أبو علي الحسن ، صاحب العمدة في نقد الشعر . ولد في المغرب وقضى في صقلية . من رجال النصف الثاني من القرن الخامس الهجري .

عن البغال

فأوصيكم بالبغل شراً فإنه من العير في سوء الطباع قريبُ
وكيف يجيء البغل يوما بحاجة تسر وفيه للحمار نصيب

ألقاب فارغة

مما يزهّدني في أرض أندلسٍ سماع مقتدر فيها ومعتضدِ
ألقاب مملكة في غير موضعها كالهر يحكي انتفاضاً صولة الأسد

احتجاج

ياربّ لا أقوى على دفع الأذى وبك استعنت على الضعيف الموذي
مالي بعثت إليّ ألف بعوضة وبعثت واحدة الى غرود؟ (١)

البديع الاصطرلابي

طبيب وفلكي من أواخر القرن الهجري الخامس

---

(١) غرود : طاغية ابراهيم الخليل ، تبعاً للتوراة . قتلته بعوضة دخلت أنفه .

ثلج أم شيب

ياصــدور الزمــان ليس بوفرٍ ما رأينــاه في نواحــي العراقِ (١)
انمّــا عمّ ظلمــكم سائــر الخلق فشابــت ذوائــب الآفاق

ابن بشران

من أهل واسط ، ومن أدباء القرن الهجري الخامس .

من أسرار الحظ

إنْ قدم الحــظّ قومــا مالهــم قدمُ في فضــل علــم ولا حزم ولا جلدِ
فهــكذا الفلك العُلْــوِيُّ أنجمه تقــدم الثــورُ فيهــا رتبــة الأسد

محمد بن اسحق الزوزني

من أدباء غزنة في القرن الخامس للهجرة

باختصار

سألونــا عن قِراه فاختصرنــا في الجواب (٢)
كان فيه كل شيء بارداً غــير الشراب

ابن حَسْول الهمذاني

محمد بن علي ، من تلامذة اللغوي ابن فارس ، عاش في القرن الخـامس للهجرة .

غلطة الدهر

تقعــد فوقــي؟ لأيّ معنى للفضــل؟ للهمّــة النّفيسهْ ؟
إن غلــط الدهــر فيك يوماً فليس في الشرط أن تقيسه
كم فارسٍ أفضــت الليالي به الى أن غدا فريسه

(١) الوفر : هو الثلج النازل من الجو في لهجة أهل العراق .
(٢) القِرى : الضيافة .

صاحب الفخامة

دخلت على الشيخ مستأنساً ... به وهو في دسته الأرخع
وقد دخل الناس مثل الجِراء ... فمن ساجدين ومن رُكّع
فهشّ ولكن لمردانه ... وقام ولكن على أربع
وأرسل من كمّه مخطة ... تدب على صورة الضفدع
وأعرض إعراضَ مستكبرٍ ... تصدّر مثلي ومستبدع
فأقبلت أضرط من خيفةٍ ... وأفسو على السيد الأروع

ابن الهبّارية

محمد بن محمد بن صالح العباس . مؤلف «الصادح والباغم» وهي أراجيز في ألفي بيت على غرار كليلة ودمنة . كان ميالاً الى الحكمة رغم نزعته الهجائية المقذعة . نظم رسالة ((حي بن يقظان)) لابن سينا شعراً . ولد ببغداد وتوفي بكرمان أوائل القرن السادس للهجرة .

لمن الفضل؟

قلْ للوزير ولا تفزعْكَ هيبته ... وإنْ تعاظم واستولى لمنصبه
لولا صفيّة ما استوزرت ثانية ... فاشكر حِراً صرت مولانا الوزير به

المحال

قد قلت للشيخ الرئيس ... أخي الوفاء أبي المظفّرْ
ذكّرْ معينَ الملك بي ... قال المؤنث لا يذكّرْ

ابن الخياط

ابو عبد الله احمد بن محمد ، من أهل الشام . عاش أوائل القرن السادس للهجرة واشتهر بشعره في الغزل والطبيعة .

جبل اللؤم

يا جبلَ اللؤم الثقيل الذي ... ليس له في الصالحات انبعاث

ماكنتَ أهلاً لرجائي ولا مثلك في الكربة من يُستغاث
لكنني كنت كذي جوعة حلّتْ له الميتة بعد الثلاث

أبو الفرج بن هندو

طبيب وعالم من القرن السادس للهجرة .

الرأس الفاسد

لنا ملك مافيه للملك آلة سوى أنه يوم السلاح متوجٌ
أقيم لإصلاح الورى وهو فاسد وكيف استواء الظلّ والعود أعوج؟

ابن التلميذ

ابو الحسن : طبيب من القرن الهجري السادس كان يتولى امتحان الاطباء في بغداد .

امرأة

لا تدع ربك ان يعذّب عاشقا لقبيح صورتها بغير وصالها

أبو جابر المغربي

ذكره الوهراني في المنامات ولم أقف له على ترجمة .

الطريق الى الفقه

ياطالبَ العلم من كتابٍ ومن معيد ومن مُفهّمْ
بدون هذا تُرى فقيهاً فوسّع الثوب ثم عمّمْ
والبسْ من الثوب طيلساناً واعقده في المنكبين وانظمْ
واقعدْ مع القوم في جلالٍ لا بالبخارى ولا بمسلمْ
إلا صياحا ونفض كم وعقد لالا وجمع لم لمْ

أبو العباس الواسطي

احمد بن بختيار الماندائي ، من قضاء واسط وإدراييّها في القرن الهجري السادس .

القاضي الجهول

قد نلت بالجهل أسباباً لها خطر يضيق فيها على العقل المعاذيرُ
مصيبة عمّت الاسلام قاطبةً لا يقتضي مثلها حزم وتدبير
اذا تجاري ذوو الألباب جملتها قالوا جهول أعانته المقادير

الوهراني

صاحب «المنامات» وهي المصادر الادبية النادرة في النقد السياسي والاجتماعي . كان معاصراً لصلاح الدين الأيوبي اشتملت مناماته على فضح وتشهير لرجال الدولة والقضاء والفقهاء والأدبياء ، وتعرض لإخوان صلاح الدين من السلاطين والامراء ، ولعله من أجرأ المؤلفات القديمة ـ وربما الحديثة ـ في هذا المضمار .

الفقيه القوّاد

مدارس دَرَسَتْ آي العلوم بها فأصبحتْ لخيول اللهو ميدانا
لابن الحكيم أطال الله مدته مغنىً رحيب عن الحانات أغنانا
مثوى المغاني ومثوى كل زانية يلقون درسهم شدواً وألحانا
كم قد بركت زماناً حول بركته أغري غريراً مريض الطرف وسنانا
وكم حضرت على إنكاح محصنةٍ وكم شهدت له زوراً وبهتانا
وكم طرقت إليه والحبيب معي من بعدما لم أجد بيتاً ولا خانا

فقـــام بالبشر والتـــرحيب مفتتحا
وأتبـــع البـــرّ والإحســـان إحسانا
ومـــدّ لي خرقـــة قد كان يبسطها
على المنابـــر يوم الوعـــظ إذْ كانا

طلائع بن رزّيك الأرمني

أرمني الأصل ، تربى في موطنه أرمينيا شيعياً ، وقصد الفاطميين في مصر ، فتقدم عندهم حتى ناهز قمة السلطة ، وتمت له السيطرة الفعلية على مقاليد الأمور في خلافة الفائز ، وقد قتل بتدبير من عمه الخليفة بسبب ذلك . من رجال القرن السادس للهجرة .

أهل الغدر

يا فعلـــةً جاءوا بها في الغـــدر فاضحـــةً شنيعهْ
عجبـــاً لمغـــدورين ضيّع قومهـــم بهـــم الوديعهْ
ولأمـــةٍ كانـــت إلى ما شاء خالقهـــا سريعهْ
عصـــت النبـــي وأصبحتْ لســـواه سامعـــة مطيعهْ
ما كان فيما قد مضى إسلامهـــا إلا خديعهْ

شرف الدين الرحبي

من أطباء الأيوبيين ، والأبيات في الملك العادل بعد وفاته .

بعد أن مات الملك

كم قال من جهـــل بأنّـــي إن أمتْ
يزل النظـــام ويفســـد الثقلان
وافـــاه مقضي الحِمام ولـــم يُرعْ
حي ولـــم يحفلْ به اثنان
فغـــدا لَقـــى تحـــت التـــراب مجندلاً
لم ينتطـــح في موتـــه عنزان (١)

١) لقى : منبوذ

أبو الحسين بن طراوة

سليمان محمد البستي المالقي ، أديب ونحوي أندلسّي عاش في القرن السادس للهجرة ، وله آراء تفرد بها في النحو .

فقهاء

إذا رأوا جملاً يأتي على بعد
مدّوا إليه جميعاً كفّ مقتنصِ
إنْ جئتهم فارغاً لزوّك في قَرَنٍ
وإنْ رأوا رشوة أفتوك بالرخص [1]

الرصافي البلنسي

أبو عبد الله محمد بن غالب ، كان من حاشية عبد المؤمن الموحدي ، ثم انفصل عنه واعتاش من حرفته راجعاً كما قال إلى : الغيرة الجاهلية . عاش أواخر القرن السادس للهجرة .

اللؤلؤ والحجر

ومنظومة سبعاً وعشرين درّةً
تدار على الدنيا كؤوس رحيقها
عوى نحوها الكلب الأعيمى حسادة
ومن ذا يعيب الشمس عند شروقها
كأني قد أرسلتهنّ حجارةً
عليه فراغتْ أذنه عن طريقها

ابن الزقّاق البلنسي

علي ابن عطية اللخمي . ابن اخت الشاعر الاندلسي المعروف ابن خفاجة .

(١) قرن : قيد .

مات في الأربعين فقيراً منكوداً وقد ظهرت مؤخراً ترجمة اسبانية لمختارات من شعره قام بها المستشرق الاسباني غارثيا غومس . عاش في القرن السادس للهجرة .

المستزلم

قاضٍ يجور على الضعيف وربما
لقي القوّي بمثل حلم الأحنفِ

سبط ابن التعاويذي

محمد بن عبد الله ، من شعراء بغداد المبرزين في القرن السادس للهجرة .

وزير القيامة في بغداد

يا قاصداً بغدادَ جِدْ عن بلدةٍ
للجور فيها زمرة وعُبابُ
إنْ كنت طالب حاجةٍ فارجعْ فقد
سدّت على الراجي بها الأبواب
بادتْ وأهلوها معاً فبيوتهم
ببقاء مولانا الوزير خراب
والناس قد قامت قيامتهم فلا
أنساب بينهم ولا أسباب
شهدوا معادهم فعاد مصدقاً
من كان قبلُ ببعثه يرتاب
حشر وميزان وعرض جرائد
وصحائف منشورة وحساب
وبها زبانية تبثّ على الورى
وسلاسل ومقامع وعقاب
ما فاتهم من كل ما وُعدوا به
في الحشر إلا الراحم الوهاب

شقيقان

قالوا أبو الريان صنو أسامة بن مقلّدِ
لأب وأمٍ يكرعان كلاهما من مورد
وكلاهما من سرّ بيت بالفخار مشيّد
فعلام بينهما كما بين الثرى والفرقد ؟
ذا وجهه جهم ووجه أسامة طلق ندي
وكأنّ هذا صيغ من خزف وذا من عسجد
وأسامة الماضي الصقيل وذلك النابي الصدي
ويبيت هذا في مقام الخاشع المتهجّد
ويبيت ذاك على فراشٍ بالفجور موطّد
ويمين هذا مزنة للمستميح المجتدي
ويمين ذاك كأنها مخلوقة من جلمد
وترى أبا الرّيان ليس له مخيلة سؤدد
جعد الأنامل مكفهرّ الوجه مغلول اليد
خبثتْ سرائره فما أغناه طيب المولد
وابيضّ ملبسه على صفحات عرضٍ أسود

محمد الأسْعَردي

محمد بن محمد ، من شعراء الملك الناصر بدمشق ، عرف بالمجون وهو من رجال القرن الهجري السابع .

دعوة مستجابة

سألت الله يختم لي بخير
فعجّل لي .. ولكن في عيوني
. الأحول اللّواط

يا ظريفاً يكاد يقطر من عطفيه ماء اللواط في كل وادِ

عشْ هنيئاً فإنّ عينيك يغني
حَوَلٌ فيهما عن القواد

أبو الحسن البلنسي

علي بن محمد ، من شعراء الأندلس في القرن السابع للهجرة .

أديب

وكاتب ألفاظه وكتبه بغيضة إنْ خطّ أو تكلما
ترى أناساً يتمنون العمى وآخرين يحمدون الصمما

البوصيري

صاحب البردة في مديح الرسول . من أهل القرن السابع للهجرة . وبوصير بلدةفيمصر . تتناول قصيدته هذه مفاسد الإدارة في ظل المماليك .

الموظفون في مصر

نقدتُ طوائف المستخدمينا
فلم أر فيهم حراً أمينا
فقد عاشرتهم ولبثت فيهم
مع التجريب من عمري سنينا
فكم سرقوا الغلال وما عرفنا
بهم فكأنما سرقوا العيونا
ولولا ذاك مالبسوا حريراً
ولا شربوا خمور الأندرينا
ولا ربّوا من الولدان فرداً
كأغصان يملن وينحنيا
وقد طلعت لبعضهم ذقون
ولكن بعدما حلقوا الذقونا

* * *

أمولاي الوزير غفلت عما
يتم من اللئام الكاتبينا
تنسك معشر منهم وعدّوا
من الزهاد والمتورّعينا
وقيل لهم دعاء مستجاب
وقد ملأوا من السحت البطونا
تفقهت القضاة وخان كل
أمانته وسمّوه الأمينا
وما أخشى على أموال مصر
سوى من معشر يتأولونا
وفي دار الوكالة أي نهب
فليتك لو نهبت الناهبينا
إذا ألقى بها موسى عصاه
تلقفت القوافل والسفينا

مهذب الدين الخيمي

محمد بن علي ، من ادباء الشام في القرن السابع للهجرة .

النزيه المغدور

عصروك أمثال اللصوص ولم تفد تلك الأمانة
فاذا سلمت فخنهم إنّ السلامة في الخيانة
وافعل كفعل بني سناء الملك في مال الخزانة

الشاب الظريف

محمد بن عفيف الدين التلمساني ، ابن المتصوف المشهور ، عاش في الشام وفيها توفي شاباً في السابعة والعشرين . لقب بالشاب الظريف لتأنقه ورقته في الغزل . من رجال القرن السابع للهجرة .

مفارقات

خذ من حديثي ما يغنيك عن نظري
فإنه سَمَرٌ ناهيك من سمرِ

كم من أبٍ قد غدا أماً لمعشره
فاعجبْ لإعطاء لفظ الأم للذكر

وناطحٍ بقرون لا قرون له
وكبش قومٍ بنقل العلم مشتهر
وربّ حامل وزرٍ غير مجترمٍ
ولائطٍ وهو عف الذيل والنظر

وكم بليدٍ بظهر الغيب حدثنا
وذي ذكاء رأيناه من الحمر
وكم بدا عاقلاً يوماً وليس له
فكر وليس بمنسوب الى البشر
وكم نظرت لوجه ليس في بدن
وكم سمعت بصخر ليس من حجر

وممسك بيديه النجم يقلعه
وليس للمرء نيل الأنجم الزهر
وعابدين من الحراب قد هربوا
ترى المسيح يوافيهم على قدر
وصالحين رأيت الخمر عندهم
قد حلّلوه فلا خوف ولا حذر
وسالحين وما زالت طهارتهم
وآمنين وقد أمسوا ذوي خطر
ونازلين بأرضٍ قد أصابهم
غيم بلا بعل والقوم في مطر

المفجّع الكاتب

محمد بن احمد . ذكره ياقوت ولم يذكر زمانه ، ويبدو من هذه القصيدة أنه كان ماجناً مستهتراً .

ماذا في جامع البصرة ؟

ألا يا جامع البصرة لا خرّبك الله
وسقّى صحنك الغيث من المزن فروّاه
فكم من عاشق فيك يرى ما يتمناه
وكم ظبي من الإنس مليح فيك مرعاه
نصبنا الفخّ بالعلم له فيك فصدناه
بقرآنٍ قرأناه وتفسير رويناه
وكم من طالبٍ للشعر بالشعر طلبناه
فما زالتّ يد الأيام حتى لان متناه

العروضي

العروضي لقب لأكثر من أديب . وقد ذكر ياقوت هذه الأبيات دون أن يذكر اسم صاحبها الحقيقي .

الصامت البارد

وصاحبٍ أصبح من برده
كالماء في كانون أو في شباط
ندمانه من ضيق أخلاقه
كأنهم في مثل سمّ الخياط
نادمته يوماً فألفيته
متصل الصمت قليل النشاط
حتى لقد أوهمتني أنه
بعض التماثيل التي في البساط[1]

(١) التماثيل هنا هي الصور .

حروب الوكالة

وانّ امرءاً يعطي الأسنّة نحره
وراء قريش لا أعدّ له عقلا
يذمون لي الدنيا وقد ذهبوا بها
فما تركوا منها لملتمسٍ ثُقْلا (١)

بنات نعش

وما إنْ في الحَريش ولا عُقيل
ولا أولاد جعدة من كريم
اولئك معشر كبنات نعش
رواكد لا تسير مع النجوم

الفتوحات

تولت قريشٌ لذة العيش واتّقتْ
بنا كلّ فج من خراسان أغبرا
فليتَ قريشاً أصبحوا ذات ليلة
يعومون في لجّ من البحر أخضرا

موظف مرتشٍ

للدواوين مذ وليتَ عويل ولمال الخراج سقم طويلُ

١) الثُّقْل : الحاجة الضئيلة

يتـولىّ الأمـور حيث ألمّت منـك رأي غثّ وعقـل ضئيل
إنْ سمنتـم من الخيانـة والجور فللارتفـاع جسـم نحيل[1]

الوزير الأمي

قل لابـن عيسى قولةً يرضى بهـا ابـن مجاهدٍ
أنت الـوزير وانما سخـروا بلحية حامد
جعلـوه عنـدك سترة لصـلاح أمر فاسد
مهما شككت فقـل له كم واحـداً في واحد !!

أهل بغداد

سقياً لبغـداد ورعياً لها
ولا سقـى صوب الحيا أهلهـا
تعجّبـي من سَفَـلٍ مثلهم
كيف أبيحـوا جنـة مثلها ؟

الطريق الى الخير !

رأيتـك مثـل الجـوز يمنـع خيره
صحيحـاً ويعطـي نفعـه حـين يُكسرُ

إلى وزير سجين

يا فضـل لا تجزعـن ممـا بليتَ به
مَنْ خاصـم الدهـرَ جاثـاه على الركبِ
جمعـت شتـى ، وقـد أديتهـا جملاً
لأنـتَ أخسر من حمالـة الحطب

الخيار السهل

رأوا في اللـؤم رخصـاً فاشتروه
ويمنعهـم عن الـكرم الغلاءُ

(١) الارتفاع : حصيلة الأموال المجباة .

ابن سينا

رأيت ابن سينا يعادي الرجال
وبالحبس مات أخس المهات [1]
فلم يشف ما ناله «بالشفاء»
ولم ينج من موته «بالنجاة»

الجاحظ

لو يمسخ الخنزير مسخاً ثانياً
ما كان إلا دون قبح الجاحظِ
رجل ينوب عن الجحيم بوجهه
وهو القذى في عين كل ملاحظ

البراغيث

ليلُ البراغيث عنّاني وأنصبني
لا بارك الله في ليل البراغيثِ
كأنهن وجلدي إذْ خلوْنَ به
أيتام سوءٍ أغاروا في مواريث

الوعد الذي جاء

هذا الزمان الذي كنا نخبّره
في قول كعبٍ وفي قول ابن مسعودِ
إنْ دام هذا ولم يحدُث له غِيَر
لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

وطنية البرغوث

... لقد علم البرغوث حين يعضني
ببغداد أني في البلاد غريبُ

---

(١) الحبس : مرض القولنج الذي مات به ابن سينا .

لقيط

ليس له ما خلا اسمه لقب كأنه آدم أبو البشر

الحب المشترك

وددتك لما كان ودك صادقاً
وأعرضتُ لما صار نهباً مقسماً
ولن يلبث الحوض الجديد بناؤه
على كثرة الوراد أن يتهدما

محنة

... حياتك لا يسرّ بها صديق
وموتك من مصائبنا الجسامِ

مقسم الأرزاق ؟

كم عالمٍ أعيت مذاهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الألباب حائرةً
وصيرّ العالم النِّحرير زنديقا

حمّام المستنصرية

ولو أن أيوب في عصرنا وقد مسّه بالأذى الماردُ
لجاء إلينا فحمامنا شراب ومغتسل بارد

وزير الأمن والجوع

وزيرنا زاهد والناس قد زهدوا
فيه فكلّ عن اللذات منكمشُ
أيامه مثل شهر الصوم : خالية
من المعاصي وفيها الجوع والعطش

الوزير الذي مات

ليبك على الفضل بن مروان نفسه
فليس له باكٍ من الناس يعرفُ
لقد صحب الدنيا منوعاً لخيرها
وفارقها وهو الظلوم المعنف
الى النار فليذهب .. ومن كان مثله
على أيّ شيء فاتنا منه نأسف ؟

الوزير السامرائي

الآن اذ كفر المقتّر رزقه
قالوا كفرت .. فخفْ عقاب النارِ
أاكون رجلي مركبي وجنيبتي
خفّي على ذل بذاك وعار
والسرّ من رائي في اصطبله
متنا عتيق فارهٍ مختار
كلب حمار بالخيول وكاتب
فطن يضيق به كراء حمار
أنا قد جننت فعرفوني أنتم
هذا من الإنصاف في الأقدار ؟

طرفا القاضي

إنّ القضاة موازين البلاد وقد
أعيا علينا بجور الحكم قاضينا
قد صابه طرفاه الدهر في تعب
ضرس يدق وفرج يهدم الدنيا

صورة

تأملت أسواق العراق فلم أجد
دكاكينها الا عليها الموَاليا
جلوساً عليها ينفضون لحاهم
كما نفضت عجفُ البغال المخاليا [1]

بكاء بالاجرة

وهيّج صوت الناعجات عشية
نوائح أمثال البغال النوافرِ
يخطّن أطراف الأنوف حواسراً
يظاهرن بالسوءات هدل المشافر
بكى الشجو ما بين اللهى من حلوقها
ولم يبك شجواً ما وراء الحناجر [2]

الفتوحات

معاوي إمّا أنْ تجهّز أهلنا
الينا وإمّا أنْ تؤوبَ معاويا
أأجمرتنا إجمار كسرى جنوده
ومنيتنا حتى نسينا الأمانيا [3]

الى الرب

اذا كان لا يحظى برزقك عاقل
وترزق مجنوناً وترزق أحمقا
فلا ذنب يا رب السماء على امرىء
رأى منك ما لا يشتهي فتزندقا

(١) العجف : الضعاف . المخالي : أكياس العلف .

(٢) المشافر : ج مشفر : شفاه الابل .

(٣) الاجمار : تجميد المقاتلين في جبهة الفتوحات وعدم إرجاعهم إلى أهلهم . . .

حائر مع الناس

إن كنت منبسطاً سميت مسخرة
أو كنت منقبضاً قالوا به ثَقَلُ
وإنْ أعاشرهم قالوا لهيبتنا
وإنْ أجانبهم قالوا به مللُ

الموظف المزمن

وقالوا العزل للعمال حيض
حماه الله من حيض بغيض (١)
فإنْ يكُ هكذا فأبو علي
من اللائي يئسن من المحيض

المتنبي

أيّ فضل لشاعر يطلب الفضل
من الناس بكرة وعشيّا
عاش حيناً يبيع في الكوفة الماء
وحيناً يبيع ماء المحيّا

جاحد

أعلّمه الرماية كل يوم فلما اشتدّ ساعده رماني
وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافيةً هجاني

الحرب

الحرب أول ما تكون فتيةً
تبدو بزينتها لكلّ جهولِ
حتى إذا حمِيتْ وشبّ ضرامها
عادت عجوزاً غير ذات حليل

---

(١) يشير إلى مثل : العزل طلاق الرجال وحيض العمال .

شمطـاء جزّت رأسهـا وتنكرت
مكروهـة للشـم والتقبيل

الكاتب الذي لا يصلح للشعر

إنّ أبـا الفتـح فتـى كاتب والشعـر من آلتـه فضلُ
أنشدنـا شعـراً فقلنـا له ذا غزل ويحـك أم غزْلُ ؟
ومِلْـتُ عنـه نحـو أصحابنا اسألهـم هل عنـدكم نعل ؟

صفيق

يا صفيق الوجـه قل لي هل تبرقعـت بصخرهْ
همـة في بطـن حوتٍ وقـرون بالمجرّة

تصحيح الخطأ

يا من علا وعلوّه أحدوثـة بـين البشرْ
غلـط الزمـان بأن علا بك ثم حطـك فاعتذر

المصادر

١ ـ الدواوين :

ديوان علقمة الفحل
ديوان الأعشى
ديوان لبيد بن ربيعة
ديوان ابو الأسود الدؤلي
ديوان يزيد بن مفرّغ
ديوان الفرزدق
ديوان الأخطل
ديوان كثير عزة
ديوان الطرماح بن حكيم
ديوان الأحوص
ديوان نصيب بن رباح
ديوان السيد الحميري
ديوان بشار بن برد
ديوان أبوالعتاهية
ديوان أبونواس
ديوان دعبل الخزاعي
ديوان علي بن الجهم
ديوان البحتري
ديوان ابن المعتز
ديوان المتنبي
ديوان ابن الرومي (ج١ وج٢)

ديوان ابي فراس الحمداني
ديوان الخالديين
ديوان ابن رشيق القيرواني
لزوميات المعري
ديوان الشريف الرضي
ديوان ابن زيدون
لامية العجم ـ شرح علي جواد الطاهر
ديوان ابن الزقاق البلنسي
ديوان طلائع بن رزيك
ديوان ابن الخياط
ديوان الرصافي البلنسي
ديوان الشاب الظريف
ديوان الشعر العربي لأدونيس

٢ ـ المجموعات

هاشميات الكميت
المفضليات
حماسة أبي تمام
حماسة البحتري
حماسة ابن الشجري
مختارات البارودي

٣ ـ المراجع الأدبية :

الأغاني ـ لأبي الفرج الأصفهاني
معجم الشعراء للمرزباني
معجم الأدباء لياقوت
شعراء النصرانية قبل الإسلام ـ لويس شيخو

التمثيل والمحاضرة للثعالبي
يتيمة الدهر للثعالبي
الكنايات للثعالبي
خزانة الأدب لابن حجة الحموي
الكنايات للخوارزمي
الوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني
منامات الوهراني ومقاماته ورسائله
الأمثال للميداني
فن الهجاء ـ إيلي حاوي
فهرس شواهد سيبويه ـ أحمد راتب النفاخ

٤ ـ مراجع عامة .

تاريخ الطبري
تاريخ ابن الأثير
أنساب الأشراف للبلاذري
مروج الذهب للمسعودي
الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر القرطبي
مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصبهاني
الحيوان للجاحظ
أمالي الشريف المرتضي
البصائر والذخائر : أبو حيان التوحيدي
العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي
جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر القرطبي
المحاسن والمساوىء للبيهقي
محاضرات الأدباء ومحاورات البلغاء للراغب الأصبهاني
عيون الأبناء في طبقات الأطباء ـ ابن أبي أصيبعة
الذيل والتكملة للمراكشي

وفيات الأعيان لابن خلكان
فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي
مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (ج ٤ ـ مخطوط)
الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ـ ابن الطِقْطقى .
أساس البلاغة للزمخشري
تعريف القدماء بأبي العلاء ـ بإشراف طه حسين
عصر المأمون ـ رفاعي جديد
تاريخ علماء المستنصرية ـ ناجي معروف .
كتاب الغدير للأميني .

المحتويات

دار الحوار تقدم

١ ـ تاريخ الهنود الحمر : تأليف دي براون ـ ترجمة توفيق الأسدي .
٢ ـ أدب الأطفال والفتيان في العالم : مجموعة مؤلفين ـ ترجمة نادر ذكرى .
٣ ـ أشعار العامريّين الجاهليين : جمعها ووثقها وقدم لها د . عبد الكريم يعقوب .
٤ ـ الجبانة : رواية للكاتب المجري شاركدي إمرة ـ ترجمة نافع معلا .
٥ ـ مشاهد إنسانية (في أربعة أجزاء) : ناظم حكمت ـ ترجمة فاضل لقمان .
٦ ـ الطوطم والتابو : سيغموند فرويد ـ ترجمة بوعلي ياسين .
٧ ـ معجم المصطلحات العلمية العربية القديمة ـ تحقيق وتعليق د . فايز الداية .
٨ ـ التاريخ العثماني : د . حكمت قفلجملي ـ ترجمة فاضل لقمان .
٩ ـ نقد السوسيولوجيا الميتافيزيقية : د . حكمت قفلجمي ـ ترجمة فاضل لقمان
١٠ ـ ألف باء الاقتصاد السياسي : د . حكمت قفلجملي ـ ترجمة فاضل لقمان .
١١ ـ مدخل الى علم اصوات اللغة العربية : د . رضوان القضماني .
١٢ ـ بلاد كالزيتون : قصص محمد كامل الخطيب .

ديوان الهجاء العربي

أدب الهجاء أدب المجابهة لا المصانعة ، وهو بطبيعته أقرب إلى الذات وألصق بالمعاناة . كما أنه إذ يتحول من حاجة شخصية عابرة إلى موقف نقدي يصبح في صميم الديمقراطية التي تقدس حق المواطن في النقد . إن الهجاء بذلك يعمّق مشروعية الجديد ، فيكون أقرب إلى جوهر ومهام التغيير من المديح ، بما لا يقاس .

ولقد مارس قدماؤنا بعض حقهم في الهجاء ، ولم يقصروا في تجاوز الشخصي إلى السياسي والاجتماعي ، على الرغم من أن الاتجاه المؤسّسي كان يقدم أدب الدفاع ، جرياً على السنن المنحرف لمعظم المؤسسات المستجدة . ولعل هذا ما يفسر طغيان المديح على الهجاء في ديوان الشعر العربي ، مع أن الحاجة العامة للأخير كانت أمسّ .

(ديوان الهجاء العربي) يقدم للقارىء اليوم بعض جوانب تراثنا الشعري العريق ، مما أُئتلف على تغييبه أو معاملته بغير وجهه التاريخي . إن هذا الكتاب جولة جريئة وحارة في شعرنا القديم ، تبدأ بالجاهلية ، ولستّة قرون تالية ، ليس من أجل إعادة الاعتبار لذلك الجزء الهام من تراثنا ، بل للإشارة أيضاً إلى الراهن ، راهن الأدب ، وراهن القارىء .



سورية - اللاذقية - مشروع الزراعة
ص . ب ١٠١٨ - هاتف ٢٢٣٣٩

السعر